nidaalwatan.com

نداء الوطن

الإثنين 31 آب 2026

تـ تعرف الصح من الغلط

200 000 ليرة | العدد 1949 | 16 صفحة | السنة الثـامنة

حصيلة ثماني سنوات مع أكرم الحلبي

12

الجنوب نحو الأخطر وإسرائيل تقضم «علي الطاهر» بلا كوابح

2

الغلاء يسبق البرد...والشتاء سيكون قاسيًا

8

الرواية الأخطر منذ 1978 القذّافي أطلق رصاصتين على صدر الإمام الصدر

7-6

المناسبة الأليمة تستعيد هذا العام زخمًا إضافيًا مع كشف تفاصيل جديدة عن الساعات الأخيرة للإمام الصدر ورفيقيه في ليبيا، استنادًا إلى معلومات للمخابرات العراقية وإلى مصدر أمني ليبي كان على صلة مباشرة بالقذّافي.

محليات 5-4-3-2 | الغلاف 7-6 | اقتصاد 9-8 | العالم 11-10 | رياضة 13-12 | ثقافة وفنون 15-14 | الأخيرة 16

أمجد اسكندر

الأكراد قرأوا التحول... فهل يقرأه لبنان؟

لا ينتظر الأكراد التاريخ كي ينصفهم، بل يحاولون انتزاع ما يستطيعون منه كلما فتحت التحولات الكبرى نافذة جديدة. شعب موزع بين إيران وتركيا والعراق وسوريا، لكنه تعلم، بعد أكثر من قرن من الخيبات والوعود المكسورة، أن انهيار نظام أو تبدل ميزان قوى ليس مجرد حدث يُراقب، بل فرصة يجب اقتناصها قبل أن تُغلق.

في العراق، أتاح سقوط صدام حسين قيام إقليم فدرالي واسع الصلاحيات. وفي سوريا، انتهت المفاوضات مع السلطة الجديدة إلى إدارة محلية ضمن الدولة، لكنها كرّست مكسبًا بالغ الأهمية هو الاعتراف باللغة والثقافة الكرديتين. وقد يبدو هذا تفصيلا اليوم، لكنه ليس كذلك. فاللغة والثقافة من أكثر عناصر الهوية رسوخًا وقدرة على صناعة السياسة في المستقبل.

أما المحطة التالية فقد تكون إيران، حيث يعيش نحو 12 مليون كردي من دون حكم ذاتي أو خصوصية سياسية وإدارية توازي ما حققه أكراد العراق أو سوريا. وفي تركيا، حيث يوجد أكبر تجمع كردي في المنطقة ويصل عدده إلى نحو 20 مليونًا، يتسع الحضور السياسي المحلي، فيما قد يفتح مسار إلقاء حزب العمال الكردستاني السلاح بابًا أمام مرحلة مختلفة.

العبرة واضحة: الأكراد لا ينتظرون اكتمال الظروف. يتقدمون حين تسمح اللحظة، ويتراجعون حين تضيق، لكنهم يراكمون. وقد لا تكون غايتهم النهائية دولة كردية واحدة تجمعهم عبر حدود أربع دول، فكرة «الدولة - الأمة» ليست قدرًا محتومًا في التاريخ الحديث. وقد تكون اللامركزية، والحقوق الثقافية، والحكم المحلي، والتمثيل السياسي، مكاسب أكثر واقعية واستدامة من إعادة رسم الخرائط.

والأكراد يعرفون أيضًا ثمن الارتهان للخارج. فقد حوّلتهم القوى الكبرى طويلا إلى «فِرَق عملة» في صفقات النفوذ. عام 1946 قامت «جمهورية مهاباد» في شمال غرب إيران تحت المظلة السوفياتية، ثم انهارت خلال أشهر بعدما تخلى عنها ستالين حين تبدلت الحسابات الدولية. ومنذ ذلك الحين، تعلم الأكراد أن الحليف الدولي مفيد، لكنه ليس بديلا من القرار الذاتي.

بعد 11 أيلول، أصبحوا حلفاء للولايات المتحدة في أكثر من ساحة. وحيث يملكون هامش القرار، حافظوا أيضًا على قنوات جيدة مع إسرائيل. قد تتبدل التحالفات وتتغير واشنطن، لكنهم يحاولون دائمًا الاحتفاظ بأكثر من ورقة، وعدم رهن مصيرهم بحليف واحد.

وهنا بالضبط تبدأ مأساة لبنان.

بعد اجتياح 1982، ترددت الدولة اللبنانية. وبدل أن تحسم خياراتها، بقيت تدور في الحلقة نفسها حتى فقدت القدرة على المبادرة. ألغت «اتفاقية جلاء القوات الإسرائيلية» وراهنت على أن واشنطن ودمشق وموسكو ستمنحها ما عجزت هي عن حسمه، فانتهت إلى خسارة أوراقها واحدة تلو الأخرى، وتحولت من طرف يسعى إلى تقرير مصيره إلى ساحة تتقرر فوقها مصالح الآخرين.

اليوم يتكرر الامتحان نفسه مع سلاح الميليشيا.

الدولة اللبنانية لا تحتاج إلى انتظار إسرائيل كي تنزع هذا السلاح عنها، ولا إلى انتظار الولايات المتحدة كي تفرض ما يفترض أن يكون أصلا قرارًا سياديًا لبنانيًا. المطلوب أن تحذو الدولة حذو الأكراد في أمر واحد على الأقل: أن تقرأ اللحظة، وأن تبادر قبل أن تُفرض عليها النتائج.

العبرة الكردية واضحة: من لا يقتنص لحظته، يقرر الآخرون عنه. وعلى الدولة اللبنانية أن تحسم مسألة سلاح الميليشيا بإرادتها، قبل أن تحسمها إسرائيل وأميركا وفق مصالحهما. فالمشكلة ليست فقط في بقاء السلاح خارج الدولة، بل في أن يصبح مصير هذا السلاح، ومعه مصير لبنان، ورقة في يد الخارج.

والمفارقة اللافتة أن الأكراد يناضلون منذ عقود من أجل تثبيت هويتهم وحقوقهم وهم موزعون بين أربع دول وحدود ومصالح متشابكة، فيما مهمة اللبنانيين، من حيث المبدأ، أبسط بكثير: دولتهم موجودة، وحدودها معروفة، وساحة معركتهم السيادية محصورة ضمن الـ10452 كيلومترًا مربعًا.

نجاد فارس: اهتمام أميركي استثنائي بلبنان والفرصة لا تنتظر

الجنوب نحو الأخطر وإسرائيل تقضم «علي الطاهر» بلا كوابح

عشية الذكرى الـ106 لإعلان لبنان الكبير، وفي الذكرى الـ48 لتغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه، يعود السؤال الذي رافق ولادة الدولة ولا يزال يطاردها حتى اليوم: من يملك قرارها وسيادتها؟ وبعد أكثر من قرن، لا تزال الدولة تخوض معركة تثبيت سلطتها على كامل أراضيها. أما الجنوب، الذي كان الإمام الصدر حذّر من بقائه ساحة لصراعات الآخرين، فلا يزال في قلب المواجهة والنزاع، بفعل كبرياء «حزب الله» وحروبه التي جعلت الجنوبيين محرومين من أرضهم ومن بلداتهم المدمّرة.

في هذا السياق، أشار مصدر رسمي لـ«نداء الوطن» إلى أن ما يحصل في الجنوب خطير، وأن لا أحد يستطيع وقف تقدّم الآلة العسكرية الإسرائيلية. ووصف الوضع بأنه يندرج في إطار «التصعيد المتدرّج»، حيث اتخذت إسرائيل القرار الكبير بإسقاط تلّة «علي الطاهر»، وتعمد إلى قضم محيطها، فيما لا تتوقف العمليات العسكرية منذ 24 ساعة. وأضاف: «نحن أمام مرحلة خطيرة، ولا أحد يعرف إلى أين ستتجه الأمور، خصوصًا بعد الردّ السلبي لـ«حزب الله» ورفضه تسليم الأنفاق إلى الجيش اللبناني».

وأوضح المصدر أن الكلام الأميركي عن احتمال عقد لقاء مع «الحزب» يأتي في إطار الضغط على الدولة اللبنانية، إلا أن حقيقة الموقف الأميركي، بحسب المصدر، تتمثل في السعي إلى التخلّص من مشكلة السلاح غير الشرعي وكل الأذرع الإيرانية في لبنان والمنطقة. وفي المقابل، لا تستطيع طهران مساندة «حزب الله» في علي الطاهر أو غيرها، ولن تفتح حربًا من أجله.

وفي ظل هذا الاهتمام الأميركي، أشار نائب رئيس «مجموعة العمل الأميركي من أجل لبنان» نجاد عصام فارس، في لقاء خاص مع «نداء الوطن»، إلى أن الوفد الذي زار مختلف المسؤولين اللبنانيين لمس لديهم جدية في تحمّل المسؤولية، لافتًا إلى أن المأخذ الأميركي الأساسي يتمثّل في أن الخطوات المطلوبة لا تُنفّذ بالسرعة الكافية. وقال: «هذه فرصة ذهبية، بل حتّة ماس. الوقت ليس لمصلحتنا، بل يعمل ضدنا، مع تقديرنا لصعوبة الظروف التي يمرّ بها لبنان».

وفي ما يتعلق بمسار المفاوضات، أكد فارس أنها مستمرة، وأن من الطبيعي أن تشهد أخذًا وردًا، من دون أن يعني ذلك توقفها أو تعثرها. وأضاف أن رئيس الجمهورية جوزاف عون كان واضحًا في مقاربته عندما قال: «أعطوني حلا ثانيًا». وأكّد فارس أن المفاوضات تبقى الخيار الأفضل والأضمن. وأشار إلى أن اهتمام ترامب بلبنان يتجاوز المستوى المعتاد للاهتمام الأميركي بالملف اللبناني، لافتًا إلى أن لبنان يحظى اليوم بمكانة استثنائية لدى الإدارة الأميركية، ربما لم يشهد مثلها منذ عهدي ريغان وأيزنهاور. وأضاف أن ترامب يسعى إلى تحقيق نجاحات في المنطقة، ويرى أن للبنان حصة مهمة فيها.

وعن دعم الجيش اللبناني، شدّد فارس على أن الولايات المتحدة هي السند الأول للجيش وأكبر مموليه، موضحًا أن «مجموعة العمل الأميركي» تعمل في واشنطن من أجل زيادة المساعدات المخصصة له. وكشف أن الوفد اجتمع في السفارة الأميركية مع الملحق العسكري، حيث سمع إشادة بأداء الجيش اللبناني وبمستوى التعاون معه.

وفي ما يتعلق بمسار المفاوضات، أكد فارس أنها مستمرة، وأن من الطبيعي أن تشهد أخذًا وردًا، من دون أن يعني ذلك توقفها أو تعثرها. وأضاف أن رئيس الجمهورية جوزاف عون كان واضحًا في مقاربته عندما قال: «أعطوني حلا ثانيًا». وأكّد فارس أن المفاوضات تبقى الخيار الأفضل والأضمن. وأشار إلى أن اهتمام ترامب بلبنان يتجاوز المستوى المعتاد للاهتمام الأميركي بالملف اللبناني، لافتًا إلى أن لبنان يحظى اليوم بمكانة استثنائية لدى الإدارة الأميركية، ربما لم يشهد مثلها منذ عهدي ريغان وأيزنهاور. وأضاف أن ترامب يسعى إلى تحقيق نجاحات في المنطقة، ويرى أن للبنان حصة مهمة فيها.

وعن دعم الجيش اللبناني، شدّد فارس على أن الولايات المتحدة هي السند الأول للجيش وأكبر مموليه، موضحًا أن «مجموعة العمل الأميركي من أجل لبنان» تعمل في واشنطن من أجل زيادة المساعدات المخصصة له. وكشف أن الوفد اجتمع في السفارة الأميركية مع الملحق العسكري، حيث سمع إشادة بأداء الجيش اللبناني وبمستوى التعاون معه.

وفي ما يتعلق بمسار المفاوضات، أكد فارس أنها مستمرة، وأن من الطبيعي أن تشهد أخذًا وردًا، من دون أن يعني ذلك توقفها أو تعثرها. وأضاف أن رئيس الجمهورية جوزاف عون كان واضحًا في مقاربته عندما قال: «أعطوني حلا ثانيًا». وأكّد فارس أن المفاوضات تبقى الخيار الأفضل والأضمن. وأشار إلى أن اهتمام ترامب بلبنان يتجاوز المستوى المعتاد للاهتمام الأميركي بالملف اللبناني، لافتًا إلى أن لبنان يحظى اليوم بمكانة استثنائية لدى الإدارة الأميركية، ربما لم يشهد مثلها منذ عهدي ريغان وأيزنهاور. وأضاف أن ترامب يسعى إلى تحقيق نجاحات في المنطقة، ويرى أن للبنان حصة مهمة فيها.

وعن دعم الجيش اللبناني، شدّد فارس على أن الولايات المتحدة هي السند الأول للجيش وأكبر مموليه، موضحًا أن «مجموعة العمل الأميركي من أجل لبنان» تعمل في واشنطن من أجل زيادة المساعدات المخصصة له. وكشف أن الوفد اجتمع في السفارة الأميركية مع الملحق العسكري، حيث سمع إشادة بأداء الجيش اللبناني وبمستوى التعاون معه.

وفي ما يتعلق بمسار المفاوضات، أكد فارس أنها مستمرة، وأن من الطبيعي أن تشهد أخذًا وردًا، من دون أن يعني ذلك توقفها أو تعثرها. وأضاف أن رئيس الجمهورية جوزاف عون كان واضحًا في مقاربته عندما قال: «أعطوني حلا ثانيًا». وأكّد فارس أن المفاوضات تبقى الخيار الأفضل والأضمن. وأشار إلى أن اهتمام ترامب بلبنان يتجاوز المستوى المعتاد للاهتمام الأميركي بالملف اللبناني، لافتًا إلى أن لبنان يحظى اليوم بمكانة استثنائية لدى الإدارة الأميركية، ربما لم يشهد مثلها منذ عهدي ريغان وأيزنهاور. وأضاف أن ترامب يسعى إلى تحقيق نجاحات في المنطقة، ويرى أن للبنان حصة مهمة فيها.

وعن دعم الجيش اللبناني، شدّد فارس على أن الولايات المتحدة هي السند الأول للجيش وأكبر مموليه، موضحًا أن «مجموعة العمل الأميركي من أجل لبنان» تعمل في واشنطن من أجل زيادة المساعدات المخصصة له. وكشف أن الوفد اجتمع في السفارة الأميركية مع الملحق العسكري، حيث سمع إشادة بأداء الجيش اللبناني وبمستوى التعاون معه.

وفي ما يتعلق بمسار المفاوضات، أكد فارس أنها مستمرة، وأن من الطبيعي أن تشهد أخذًا وردًا، من دون أن يعني ذلك توقفها أو تعثرها. وأضاف أن رئيس الجمهورية جوزاف عون كان واضحًا في مقاربته عندما قال: «أعطوني حلا ثانيًا». وأكّد فارس أن المفاوضات تبقى الخيار الأفضل والأضمن. وأشار إلى أن اهتمام ترامب بلبنان يتجاوز المستوى المعتاد للاهتمام الأميركي بالملف اللبناني، لافتًا إلى أن لبنان يحظى اليوم بمكانة استثنائية لدى الإدارة الأميركية، ربما لم يشهد مثلها منذ عهدي ريغان وأيزنهاور. وأضاف أن ترامب يسعى إلى تحقيق نجاحات في المنطقة، ويرى أن للبنان حصة مهمة فيها.

وعن دعم الجيش اللبناني، شدّد فارس على أن الولايات المتحدة هي السند الأول للجيش وأكبر مموليه، موضحًا أن «مجموعة العمل الأميركي من أجل لبنان» تعمل في واشنطن من أجل زيادة المساعدات المخصصة له. وكشف أن الوفد اجتمع في السفارة الأميركية مع الملحق العسكري، حيث سمع إشادة بأداء الجيش اللبناني وبمستوى التعاون معه.

وفي ما يتعلق بمسار المفاوضات، أكد فارس أنها مستمرة، وأن من الطبيعي أن تشهد أخذًا وردًا، من دون أن يعني ذلك توقفها أو تعثرها. وأضاف أن رئيس الجمهورية جوزاف عون كان واضحًا في مقاربته عندما قال: «أعطوني حلا ثانيًا». وأكّد فارس أن المفاوضات تبقى الخيار الأفضل والأضمن. وأشار إلى أن اهتمام ترامب بلبنان يتجاوز المستوى المعتاد للاهتمام الأميركي بالملف اللبناني، لافتًا إلى أن لبنان يحظى اليوم بمكانة استثنائية لدى الإدارة الأميركية، ربما لم يشهد مثلها منذ عهدي ريغان وأيزنهاور. وأضاف أن ترامب يسعى إلى تحقيق نجاحات في المنطقة، ويرى أن للبنان حصة مهمة فيها.

وعن دعم الجيش اللبناني، شدّد فارس على أن الولايات المتحدة هي السند الأول للجيش وأكبر مموليه، موضحًا أن «مجموعة

هيكل في عمّان والملك عبدالله يجدّد دعمه لأمن لبنان وسيادته (وكالة بترا)

عون يتصل بأمير قطر

وفي إطار الدعم العربي للدولة ومؤسساتها، اتصل رئيس الجمهورية جوزاف عون بأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني شكره خلاله على مواقفه الداعمة للبنان والجهود المبذولة لتحقيق الأمن والاستقرار. وفي الأردن استقبل الملك عبدالله الثاني، قائد الجيش العماد رودولف هيكل، بحضور ولي العهد الأمير الحسين بن عبدالله الثاني. ونقلت وكالة «بترا» أن عبدالله أكد خلال اللقاء الذي عُقد في قصر الحسينية، وقوف الأردن إلى جانب لبنان ودعم جهوده في الحفاظ على أمنه وسيادته. وحضر اللقاء، رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، ومدير مكتب الملك عبدالله المهندس علاء البطاينة.

بين بيروت وطهران

أما على مستوى العلاقات بين بيروت وطهران، فخاطبت وزارة الخارجية اللبنانية إيران بلغة دبلوماسية رصينة وحازمة، إذ رحّبت بـ«حرص وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية عباس عراقجي على إقامة علاقات طيبة مع الحكومة اللبنانية»، مؤكدة في بيان أن لبنان «سعى دائمًا، ولا يزال، إلى إقامة أفضل العلاقات مع جميع الدول، بما فيها إيران». ولفتت الخارجية إلى أنها «لطالما اعتمدت العقلانية والانفتاح والروح البنّاءة في مقاربة جميع المسائل، وتتوقع من جميع نظرائها اعتماد النهج نفسه»، مشددة على أن «العلاقات بين الدول تمر عبر مؤسساتها الدستورية والشرعية». وأوضحت أنه كما أن «إيران، أو أي دولة مضيفة أخرى، لن تقبل بأن يتجاوز السفير اللبناني مؤسساتها الرسمية للتعامل مع أطراف أو فصائل بمعزل عنها، فإن لبنان لا يقبل بذلك أيضًا».

أســـــرار

- بدأت تباينات خارجية تظهر في السياسات الإعلامية لبعض المواقع الإخبارية اللبنانية، ويتوقّع خبراء أن تتسع هذه التباينات وتتزايد في ظل تنافس خارجي على تعزيز التأثير في الداخل اللبناني.
- كثرت في الدوائر الغربية ولا سيما في عواصم القرار، التساؤلات حول غياب وزير الخارجية عن استحقاقات يفترض أن يضطلع بها في وقت تعتبر هذه الدوائر أن دوره حيوي في هذه الظروف.
- يؤكد خبير عسكري أن الإطباق الأميركي على مضيق هرمز، إلى جانب الحصار الاقتصادي الخانق على إيران ستصل مفاعيله السلبية إلى الميليشيا في لبنان ومسألة علي الطاهر تبدو تفصيلا في مقابل حجم المأزق.

واشنطن: لا محادثات مع «حزب الله» وسيادة لبنان تبدأ بنزع سلاحه

أمل شموني-واشنطن

أكدت واشنطن أنه لا يوجد مسار دبلوماسي أميركي يمر عبر «حزب الله»، مشددة على أنه لم يتبقّ أمام «الحزب» ولبنان سوى طريق واحد: عبر الدولة وجيشها ومؤسساتها، ومن خلال قرار وطني ينهي «قبضة الحزب المسلح» الذي جرّ البلاد إلى الحرب والشلل. وتقول مصادر الخارجية الأميركية إن رسالة واشنطن ليست مجرد توضيح لإجراءات، بل هي إدانة سياسية: فـ«حزب الله» لا يُعامل كشريك في مستقبل لبنان، بل كعقبة تحول دون تحقيق ذلك المستقبل.

ويتسم الموقف الأميركي بالصراحة والوضوح، فقد قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية لـ«نداء الوطن» إن «الحكومة اللبنانية هي المحاور الشرعي الوحيد بشأن مستقبل لبنان، ويجب على «حزب الله» نزع سلاحه إذا أريد للبنان أن يصبح بلدًا آمنًا ومتمتعًا بالسيادة».

وتابع المتحدث أنه «لتحقيق ذلك، يتعين على «الحزب» نزع سلاحه»، مشددًا على كلام السفير الأميركي في لبنان ميشال عيسى بأن «واشنطن لا تريد شيئًا أكثر من أن يسلم «الحزب» سلاحه». وعندما يقرر أنه مستعد للقيام بذلك، يمكنه التحدث مع الدولة اللبنانية - التي نجري معها حوارًا بالفعل وإبلاغها باستعداده لتسليم سلاحه؛ وحينها يمكننا محاولة تقريب وجهات النظر. أما في الوضع الراهن، فإن «حزب الله» لا يرغب حتى الآن في التحدث مع الدولة اللبنانية، ولا معنا، ولا مع إسرائيل، لأنه ببساطة يتلقى الأوامر من إيران. لقد حان الوقت لكي يفعل «الحزب» ما يصب في مصلحة لبنان والشعب اللبناني».

وقالت المصادر إن هذا الموقف يتماشى مع «صيغة الإطار الثلاثي» التي تنص على اتفاق لبنان وإسرائيل على المضي قدمًا في إنشاء مناطق نموذجية يتولى فيها الجيش «السيطرة الحصرية دون أي وجود لجهات من غير الدول»، وعلى أن العلاقة المستقبلية بين إسرائيل ولبنان يجب أن تُحدد من قبل الحكومتين السياديتين، وليس من قبل أي جهة سواء كانت دولة أو كيانًا من غير الدول تتخذ من لبنان رهينة لها.

ويصف دبلوماسي أميركي سابق هذه الصياغة بـ«الأهمية البالغة»، مشددًا على أنها تُجرّد «حزب الله» من حالة الغموض التي استغلها لسنوات: فهو مسلح بما يكفي لفرض القرارات، وسياسي بما يكفي للاختباء داخل النظام، وإيراني بما يكفي لخدمة طهران، ولبناني بما يكفي للمطالبة بالحصانة من المساءلة. وأكد الدبلوماسي أن رسالة واشنطن تُسقط عن «الحزب» كل هذه الأقنعة؛ فإذا أراد مناقشة مسألة السلاح، فعليه أن يفعل ذلك مع الدولة اللبنانية. أما إذا رفض، فإن استنتاج واشنطن واضح: «حزب الله» لا يحمي لبنان، بل يتلقى الأوامر من إيران ويستخدم لبنان كساحة عمليات.

وأشارت مصادر أميركية إلى أن دلالات كلام المتحدث باسم وزارة الخارجية مهمة، إذ إنه تجاوز مجرد نفي التقارير التي تحدثت عن اتصالات أميركية مصرّح بها مع «حزب الله»، ليحدد القناة الوحيدة المقبولة: «يمكن لحزب الله إبلاغ الدولة اللبنانية باستعداده لتسليم سلاحه، وعندها يمكن لها الانخراط في العملية ضمن إطار سيادي». وأضافت المصادر أن «حزب الله» ليس طرفًا ندًا للدولة، لافتة إلى أنه بالنسبة إلى لبنان، فإن التداعيات وخيمة، إذ لم تعد واشنطن مستعدة للتظاهر بأن الدولة تتمتع بالسيادة، في حين تقرر ميليشيا مدعومة من إيران متى تُدخل البلاد في حرب، ومتى يُسمح بالدبلوماسية، ومتى يُسمح للجيش بالانتشار. واعتبر المصدر أن رسالة واشنطن تأتي كتعقيب على تصنيفها «حزب الله» منظمة إرهابية تابعة للحرس الثوري الإيراني، فهي وضعته بوضوح خارج دائرة التفاوض ما لم يأتِ إلى الدولة اللبنانية وبملف واحد: نزع السلاح.

ماذا يعني هذا للبنان

في موازاة ذلك، قالت مصادر أميركية إن معضلة لبنان اكتشفت دون أي تجميل دبلوماسي: فإما أن تمارس الدولة اللبنانية سلطتها، أو يستمر «الحزب» في تحويل القرى إلى أوراق مساومة لصالح إيران؛ وإما أن يصبح الجيش القوة الوحيدة، أو تستمر إسرائيل في التذرع بضرورة وجودها. ولهذا السبب، فإن رفض «الحزب» نزع سلاحه ليس مجرد خلاف سياسي داخلي، بل هو السبب الرئيسي لاستمرار لبنان «رهينة دبلوماسية وعسكرية»، مما يعيق تعافيه.

غير أن مصدرًا قريبًا من البيت الأبيض قال لـ«نداء الوطن» إنه لا يمكن للبنان تأجيل الإجابة إلى الأبد، فصبر واشنطن بدأ ينفد بوضوح، فيما فسّر دبلوماسي أميركي موقف بلاده بأنه يتحول من الوساطة إلى فرض الشروط.

من هنا تكشف الخارجية الأميركية أن إطار عمل «المنطقة النموذجية» صُمم لكسر هذا الجمود من خلال تسلسل محدد للخطوات: انسحابات إسرائيلية، وانتشار موثق للجيش، وإقصاء عناصر «حزب الله» وأسلحتهم، والتحقق من ذلك عبر طرف ثالث. غير أن المشكلة، بحسب مصادر أميركية، تكمن في أن هذا الإطار يطالب لبنان بالقيام بما عمل «حزب الله» لعقود على الحيلولة دونه: إثبات أن الدولة وليس الميليشيا هي التي تسيطر على الجنوب، ولهذا السبب تحديدًا، تقول هذه المصادر، يستفيد «حزب الله» من حالة الجمود، إذ إن لم تنسحب إسرائيل، سيدعي صحة موقفه؛ وإن تردد الجيش، سيحتفظ بقبضته؛ وإن تزايد عدم رضا واشنطن، سيراهن على تحوّل اهتمامها إلى ملفات أخرى. من هنا الاستنتاج بأن استراتيجية «الحزب» لا تقوم على التحرير، بل على العرقلة.

وينظر المراقبون إلى «تحولات» اجتماع روما المقبل سواء عُقد في أيلول كما هو مخطط أم تأجل إلى تشرين الأول ويتساءلون: هل سيشكل اللقاء مجرد محطة دبلوماسية عابرة، أم سيكون اختبارًا لمدى إمكانية تحويل خطة «المناطق التجريبية» من نصوص على الورق إلى واقع ملموس على الأرض؟

وتلفت المصادر إلى أن اجتماع روما سيكون مقياسًا لثلاثة إخفاقات متزامنة: رفض «حزب الله» التخلي عن سلاحه، وعجز لبنان عن فرض سلطته، وعدم رغبة إسرائيل في الانسحاب دون ضمانات قوية. ويتمثل الدور الأميركي في تحويل هذه التناقضات إلى تسلسل عملي ملموس.

في هذا الإطار، اعتبرت المصادر الأميركية أن الطبقة السياسية والعسكرية اللبنانية أتقنت فن انتظار الآخرين لحسم قرارات لبنان المصيرية. لكن التأخير هذه المرة لا يُعد حيادًا، بل تواطؤًا في حالة الشلل القائمة. وأضافت أنه بالنسبة لبيروت، قد يكون الدرس قاسيًا: المماطلة لا تعني عن ممارسة السلطة. فلا يمكن للبنان مواصلة مطالبة إسرائيل بالانسحاب، والولايات المتحدة بالوساطة، وأوروبا بالتمويل، ودول الخليج بإعادة الاستثمار، والأمم المتحدة بالمراقبة، بينما يرفض لبنان مواجهة التنظيم المسلح الذي يعرقل تحقيق كل تلك المطالب.

ومع اقتراب عدة استحقاقات، تبدو رسالة واشنطن واضحة: لقد ولّى زمن المماطلة. فقد أجمعت المصادر الأميركية على أنه إذا ما قررت واشنطن مواصلة انخراطها في الملف، فهي التي ستحدد الشروط؛ لا مزيد من الوساطات التي لا تنتهي ولا تساهل مع الأعذار. وأن اختبار أيلول/تشرين الأول المقبل سيحدد ما إذا كان الجيش اللبناني والمسؤولون في بيروت وتل أبيب سيتمكنون من الحد من قدرة «حزب الله» على العرقلة ويستعيدون السيادة على الأقل قبل رحيل قوة «اليونيفيل» نهائيًا.

رسالة واشنطن واضحة: لقد ولّى زمن المماطلة

مصدر قريب من البيت الأبيض: لا يمكن للبنان تأجيل الإجابة إلى الأبد فصبر واشنطن بدأ ينفد بوضوح

الخارجية تردّ بحزم على عراقجي: ما لا تقبله إيران على أراضيها لا يقبله لبنان على أرضه

هشام بو ناصيف

مأزق اليهود الأميركيّين

تشعر شرائح متزايدة من اليهود الأميركيّين باليُتم السياسي نتيجة صعود تيّارات جديدة داخل الحزبين الرئيسيّين في الولايات المتّحدة، الجمهوري والديموقراطي، تدفع المشهد السياسي في اتّجاهات يراها كثير من الأميركيّين اليهود خطرة، أو حتّى معادية لهم صراحة.

تقليديًا، مال معظم يهود أميركا إلى اليسار، بعيدًا عن التيّارات التفوّقيّة البيضاء، والاتّجاهات المعادية للمهاجرين، وعن المحافظين في الولايات الأميركيّة الجنوبيّة الذين صاروا جزءًا من الائتلاف الجمهوري منذ عهد الرئيس ريتشارد نيكسون. وعلى الرغم من أنّ الرئيس الحالي دونالد ترامب قريب جدًّا من إسرائيل، لا يزال معظم اليهود الأميركيّين ينفرون من الحزب الجمهوري الذي اقترب، في نظرهم، من تيّارات يمينيّة بيضاء يرونها معادية للسامية صراحةً.

وقد ضاعف صعود نجم الإعلامي والمؤثّر الأميركي الشهير تاكر كارلسون هذا الحذر اليهودي التقليدي من الجمهوريّين. فكثير من مواقفه أثار جدلا داخل الأوساط اليهوديّة، من رفضه، مثلا، اعتبار اليهود بمنأى عن الاتّهام التقليدي بقتل المسيح، إلى طرحه علنًا مسألة ولاء اليهود الأميركيّين لدولة أجنبيّة هي إسرائيل. كما يستضيف كارلسون على منصّته الإعلاميّة شخصيّات من التيّار التفوّقي الأبيض تنكر وقوع المحرقة، مثل الناشط والمؤثّر نيك فوينتس، المعروف بمواقفه المعادية للسامية. وتكتسب هذه المواقف أهمّيّة إضافيّة لأنّ كارلسون يُعدّ من أبرز نجوم المعسكر الجمهوري، وهو قريب من دونالد ترامب، الأمر الذي يعزّز المخاوف اليهوديّة التقليديّة من اليمين الجمهوري.

لكنّ الأمور ليست على ما يرام، بدورها، في الجانب الديموقراطي، من وجهة نظر يهوديّة، وهذا عامل جديد.

قبل أيّام، أثار الناشط اليساري حسن بايكر زوبعة عندما حذّر اليهود الأميركيّين من أنّ تعاطفهم مع إسرائيل قد يحمّلهم تبعات الكراهية التي باتت إسرائيل تثيرها لدى كثيرين. وبايكر من أصول تركيّة مسلمة، وله تأثير كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتابعه ملايين الأشخاص. كما يُعرف بقربه من عبدول السيّد، النجم الديموقراطي الصاعد والمرشّح لمقعد في مجلس الشيوخ عن ولاية ميشيغان. والسيّد من أصول مصريّة مسلمة، ويتبنّى مواقف شديدة العداء لإسرائيل وللصهيونيّة.

والأمر نفسه ينطبق، بدرجات متفاوتة، على عمدة نيويورك زهران ممداني، وعلى عضوتي الكونغرس رشيدة طليب عن ميشيغان وإلهان عمر عن مينيسوتا، وعلى المحامي والناشط أمير مقلّد من ميشيغان، المؤيّد لـ«حزب الله».

باختصار، برز جيل جديد من السياسيّين الديموقراطيّين، بعضهم من أصول مهاجرة مسلمة، يتبنّى القضيّة الفلسطينيّة ويعارض إسرائيل وأسس الصهيونيّة. ويرفد هذه الاتّجاهات حراكُ طلّابي في الجامعات الأميركيّة معادٍ لإسرائيل، يلعب فيه طلّاب من أصول مسلمة دورًا محوريًا، كما أظهرت حالة الطالب الفلسطيني محمود خليل في جامعة كولومبيا، الذي تسعى إدارة ترامب إلى ترحيله من الولايات المتّحدة.

وتتداخل هذه التيّارات الطلابيّة مع الجناح اليساري الصاعد داخل الحزب الديموقراطي، الذي يُعدّ بيرني ساندرز، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية فيرمونت، أحد أبرز رموزه. وقد خلق هذا التداخل حذرًا يهوديًا متزايدًا من اليسار الديموقراطي، يشبه، وإن لم يكن مطابقًا، الحذر اليهودي التقليدي من الجنوح اليميني داخل الحزب الجمهوري.

بالمحصّلة، يبدو أنّ اليهود الأميركيّين يعيشون زمنًا من القلق والحيرة السياسيّة. فقد اعتادوا، لعقود طويلة، النظر إلى الحزب الديموقراطي بوصفه بيتهم السياسي الطبيعي، فيما نظروا إلى الحزب الجمهوري بعين الريبة، ولا سيّما مع اقترابه من تيّارات يمينيّة اعتُبروها معادية لهم.

أما المفارقة الكبرى، فهي أنّ التيّار التقدّمي اليهودي ناضل تقليديًا من أجل فتح أبواب الولايات المتّحدة أمام المهاجرين، والدفاع عن التعدديّة وحقوق الأقليّات. ثمّ جاء جيل جديد من المهاجرين، وبينهم أميركيّون من أصول مسلمة، ليساهم في خلق واقع سياسي داخل الحزب الديموقراطي لم يكن في حسبان كثير من أولئك الذين دافعوا عن هذا الانفتاح.

بين لبنان الكبير وأيلول العظيم: أيام تفصلنا عن الجحيم؟

ألان سركيس

تحلّ ذكرى إعلان لبنان الكبير غدا. ذكرى كيان وُلد على قاعدة الأرض والحدود والدولة. لكن المفارقة أن لبنان يدخل هذه الذكرى اليوم وهو يخشى على العناصر نفسها التي قام عليها. الخوف لم يعد سياسيًّا فقط. هناك خوف على الأرض وعلى الدولة، وخوف على القرار الوطني.

في الجنوب تحديدًا، لم يعد السؤال متى تنتهي الحرب فقط، بل ماذا سيبقى بعدها. هل تعود كل الأراضي اللبنانية إلى سلطة الدولة؟ هل تنتهي الوقائع العسكرية عند حدود وقف النار؟ أم تتحول نتائج الميدان إلى ترتيبات جديدة تفرض نفسها على لبنان؟

الخوف على الأرض هو أول الخطر، أي خسارة لمساحة من أرض الجنوب، وأي تثبيت لواقع أمني جديد، يعني أن لبنان أمام سابقة خطيرة. فالحدود لا تُحفظ بالبيانات، والسيادة وحصر السلاح لا تُستعاد بالتصريحات. ما يثبت على الأرض قد يصبح لاحقًا جزءًا من أي تسوية، ولذلك فإن معركة الجنوب ليست فقط عسكرية، بل على شكل لبنان المقبل. ومن هنا تأتي حساسية المرحلة، لأن أي تفاوض يجري تحت ضغط الميدان وتمسّك إيران بلبنان يجعل الأخير يدفع ثمنًا أكبر مما يتوقع.

أما الخوف الثاني فهو على نظام الحكم. الدولة أمام اختبار قاسٍ. المؤسسات موجودة، لكن قدرتها على فرض القرار الوطني لا تزال موضع شك. وكلما طال أمد الحرب، ازدادت الفجوة بين الدولة وبين القوى التي تملك نفوذًا وقدرة على التأثير في الميدان. المشكلة ليست فقط في الحكومة أو في مجلس الوزراء. المشكلة في من يقرر في لبنان ومن يملك قرار الحرب والسلم، فإذا بقي القرار موزعًا بين المؤسسات الرسمية وقوى الأمر الواقع، فإن الحديث عن دولة كاملة السيادة سيبقى ناقصًا.

ثم يأتي الخوف الثالث، وهو التدخلات الخارجية. إيران في صلب هذا المشهد، و«حزب الله» هو الأداة الأساسية لنفوذها على الساحة اللبنانية. ومع استمرار المواجهة الإقليمية، يصبح لبنان أكثر عرضة لأن يتحول إلى ساحة رسائل وضغوط. طهران وواشنطن لديها و إسرائيل لديهم حساباتهم. أما لبنان، فعليه أن يتحمل النتائج. وهذه هي المعادلة الأخطر.

لذلك سيكون أيلول مختلفًا. الشهر يبدأ الثلثاء، لكن كل المؤشرات تدل على أن سخونة الميدان ستبقى مرتفعة. المفاوضات في روما لم يُحدد موعدها بعد، ولا توجد حتى الآن مؤشرات تسمح بالقول إن التسوية أصبحت قريبة. الحرب مستمرة، والرسائل السياسية لم تصل إلى مرحلة الحسم، فيما يبقى الجنوب مفتوحًا على احتمالات عدة.

وفي هذا السياق، تتوقف معلومات متداولة عند ملف علي الطاهر، وسط حديث عن أن «حزب الله» يفضّل القتال وتسليمه إلى الجيش الإسرائيلي بدل تسليمه إلى الجيش اللبناني. وإذا صحت هذه المعلومات، فإن القضية لا تعود مجرد ملف أمني. المسألة تصبح مرتبطة مباشرة بمفهوم الدولة. كيف يمكن لدولة أن تستعيد سيادتها إذا كان طرف مسلح يفضّل التعامل مع الجيش الإسرائيلي في ملف يفترض أن يكون الجيش اللبناني هو المرجع فيه؟ السؤال هنا أكبر من علي الطاهر. السؤال هو من يملك القرار على الأرض؟

وتكشف معلومات «نداء الوطن» أن الجانب الإيراني أبلغ الأميركي تمسكه بالجبهة اللبنانية. وإذا تأكدت هذه المعطيات، فإنها تعني أن طهران لا تزال تنظر إلى الساحة اللبنانية كجزء من معادلتها الإقليمية، وأن قرار تهدئة هذه الجبهة لن يكون منفصلا عن الحسابات الإيرانية . الأميركية. وهذا يعني عمليًّا أن الأزمة ستبقى مفتوحة، وأن الوصول إلى تسوية لن يكون سهلا.

والتوقيت يزيد المشهد تعقيدًا. إسرائيل تقترب من موعد انتخاباتها، والولايات المتحدة تقترب من انتخاباتها النصفية. كل طرف يريد الدخول إلى استحقاقاته من موقع أقوى. كل طرف يريد أوراقًا إضافية على الطاولة. وكل طرف يحاول تحسين شروطه قبل أن يبدأ الاستحقاق السياسي. وبين هذه الحسابات، يبقى لبنان الحلقة الأضعف.

لهذا تأتي ذكرى الأول من أيلول هذه السنة في ظرف استثنائي. لبنان الكبير الذي احتفل بولادته قبل أكثر من قرن يخشى اليوم على أرضه وحدوده وقراره. والخطر ليس في الحرب وحدها، بل في اليوم الذي يليها. الخطر في أن تتحول نتائج الميدان إلى حدود جديدة، وفي أن تتحول التسويات الخارجية إلى قواعد داخلية، وفي أن يبقى القرار اللبناني موزعاً بين الدولة والسلاح والخارج.

أيلول قد يكون عظيمًا فعلا، لكن ليس بالمعنى الذي يريده اللبنانيون. قد يكون عظيمًا بحجم المواجهة، وبحجم المفاوضات، وبحجم الضغوط التي ستتعرّض لها الدولة. الأيام المقبلة ستكون حاسمة. إمّا أن تفتح روما باب التسوية، وإمّا أن يواصل الميدان رسم الوقائع. وإمّا أن تستعيد الدولة زمام المبادرة، وإمّا أن تتّسع مساحة الفراغ.

كل المؤشرات تنذر بسخونة متصاعدة في الميدان

الخطر في أن تتحول نتائج الميدان إلى حدود جديدة، وفي أن تتحول التسويات الخارجية إلى قواعد داخلية

سمة مدنية تُبقي خيطًا رفيعًا مع إيران

قرار رجي لم يُكسر... شيباني بلا صفة دبلوماسية

داود رمال

أنهت التسوية المتعلقة بالسفير الإيراني الأسبق محمد رضا رؤوف شيباني، الذي كان يشغل مهمة دبلوماسية في لبنان، الجدل حول وضعه القانوني بصورة واضحة، بعدما مُنح سمة دخول لمدة ستة أشهر، في خطوة جرت وفق الأطر القانونية المعمول بها وأسقطت عنه عمليًا وكليًا الصفة الدبلوماسية. وبموجب هذه التسوية، لم يعد شيباني موجودًا في لبنان بصفته سفيرًا أو دبلوماسيًا، بل كمواطن إيراني عادي، من دون أن تمنحه السمة الجديدة أي امتياز أو حصانة أو صفة دبلوماسية.

وقال مصدر سياسي رفيع لـ«نداء الوطن» إن «هذه الخطوة تستند إلى المرسوم الاشتراعي الرقم 1188، وتحديدًا المادة 21 منه، التي تمنح المدير العام للأمن العام صلاحية حصرية في منح سمة مجاملة تصل مدتها إلى ثلاث سنوات في حالات متعددة، من بينها من كانت أمه لبنانية، أو من كانت زوجته لبنانية أو زوجها لبناني، إضافة إلى الدبلوماسيين الذين سبق لهم أن خدموا في لبنان ويرغبون في البقاء فيه، فضلا عن حالات خاصة يقدّرها المدير العام وفق مقتضيات القانون والمصلحة العامة. ومن هذا المنطلق، جاءت سمة الأشهر الستة الممنوحة للشيباني ضمن صلاحية قانونية واضحة، ولكن بحدها الأدنى، بما يؤكد أن القرار لم يكن تمديدًا لمهمته الدبلوماسية ولا التفافًا على قرار إنهاء صفته الرسمية».

وأوضح المصدر أن «اللافت في تحديد مدة السمة بستة أشهر، بدلا من السنوات الثلاث التي يتيحها القانون، أن المسألة لا تنفصل عن الحسابات السياسية والإقليمية المحيطة بلبنان. فالدول الشقيقة في الخليج، التي تتعرض لاعتداءات إيرانية، لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران، ولا تزال قنوات التواصل مفتوحة بدرجات مختلفة. وفي هذا السياق، فإن إبقاء خيط محدود مع إيران، ضمن القانون اللبناني ومن دون منحها أي امتياز دبلوماسي، قد يكون من مصلحة لبنان في حال شهدت المنطقة لاحقًا تسويات أو تفاهمات إقليمية جديدة. فالدبلوماسية تقوم أيضًا على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة حتى في أكثر مراحل التوتر تعقيدًا».

وأشار المصدر إلى أن «التسوية تعني عمليًا أن شيباني فقد الصفة الدبلوماسية بصورة كاملة، ولم تعد له أي صلاحية للقيام بنشاط دبلوماسي في لبنان. كما لا تخوله سمة الدخول الجديدة التنقل بسيارة دبلوماسية أو استخدام أي صفة رسمية مرتبطة بالسلك الدبلوماسي، ولا تمنحه الامتيازات التي يتمتع بها الدبلوماسيون المعتمدون. وبالتالي، فإن وجوده في لبنان أصبح وجودًا مدنيًا محضًا، وهو ما يشكل جوهر التفاهم الذي جرى على أعلى المستويات».

ورأى المصدر أن «القراءة التي تتحدث عن أن التسوية «كسرت» وزير الخارجية والمغتربين يوسف رجي أو انتقصت من صلاحياته ليست صحيحة على الإطلاق. فالسمة التي حصل عليها شيباني لا تعيد إليه صفته الدبلوماسية بأي شكل، ولم تمنحه اعتمادًا جديدًا، كما أنها لا تعني بقاءه سفيرًا أو ممثلا لإيران لدى الدولة اللبنانية، كما أن منح السمة جاء بعد تقدّم شيباني بطلب موقّع من القائم بالأعمال الإيراني، بما حافظ على الرابط القائم مع طهران، ولكن ضمن الحدود التي يرسمها القانون اللبناني، ومن دون أن يترتب على ذلك أي تغيير في وضعه الدبلوماسي».

اللواء حسن شقير ينظر إلى علاقته بوزارة الخارجية باعتبارها علاقة تكاملية لا علاقة تنافس على الصلاحيات

التسوية تعني عمليًا أن شيباني فقد الصفة الدبلوماسية بصورة كاملة

وأكد المصدر أن «المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير ينظر إلى علاقته بوزارة الخارجية والمغتربين باعتبارها علاقة تكاملية، لا علاقة تنافس على الصلاحيات. فهناك، على المستوى المؤسساتي، تكامل واضح بين الوزارة والأمن العام في الملفات التي تتصل بالأجانب والدخول والإقامة والوضع القانوني ومجالات مهمة عديدة، فيما يبقى لكل مؤسسة اختصاصها وصلاحياتها. وعليه، فإن تقدير الموقف القانوني والأمني أفضى إلى منح شيباني سمة دخول لمدة ستة أشهر فقط، أي الحد الأدنى، وبصفته مواطنًا مدنيًا لا دبلوماسيًا، من دون المساس على الإطلاق بصلاحيات وزير الخارجية يوسف رجي أو بقراره المتعلق بالصفة الدبلوماسية للشيباني».

وبذلك، تبدو التسوية أقرب إلى صيغة قانونية ـ سياسية دقيقة تقوم على إنهاء واضح للصفة الدبلوماسية من جهة، والإبقاء على نافذة محدودة للتواصل مع إيران من جهة أخرى، من دون أن يدفع لبنان ثمن قطع آخر خيوط الاتصال في منطقة لا تزال احتمالات التسويات فيها مفتوحة.

«علي الطاهر»: لقد خسرتم الحرب الإدراكية

د.جوسلين البستاني

لا تُقاس الحرب الإدراكية بقدرة منظمة ما على خوض معركة معينة، بل بقدرتها على تحديد ما الذي تعنيه تلك المعركة. فهي لا تقتصر على إقناع الجمهور بدعم سياسة معينة، بل تسعى إلى تشكيل الإطار الإدراكي الذي تُفسَّر من خلاله الأحداث، وتُحدَّد فيه مصادر التهديد والشرعية، وتُقيَّم على أساسه الخيارات السياسية. في جوهرها، تتعلق الحرب الإدراكية بإمكانية تحويل الوقائع إلى معان سياسية.

وفي هذا المجال، برزت تاريخيًا إحدى أهم مزايا «حزب الله». فلم تكن حربه الإدراكية مجرد دعاية، بل قامت على تشكيل الإطار الذي يفهم اللبنانيون من خلاله القوة والردع والمقاومة. ونجح لسنوات في جعل مجرد امتلاكه القدرة على استخدام القوة يبدو دليلا على ضرورة وجوده، وبناء سلسلة بدت متماسكة: القدرة العسكرية تُقدَّم بوصفها رادعة، والردع بوصفه ضروريًا، والحاجة إلى المقاومة بوصفها مبررًا لاستمرار دوره وشرعية سلاحه.

لكن هذه السلسلة بدأت تتآكل مع التحول الذي طرأ على موقع «حزب الله» الاستراتيجي منذ عام 2024. وتتمثل المشكلة المركزية اليوم في تنامي ما يمكن وصفه بـ«عدم التطابق بين السردية والواقع المادي» (narrative-material mismatch). فما زال «حزب الله» يعتمد على إطار مرجعي يقوم على المقاومة والردع وعدم الاستغناء عنه وضعف الدولة، في حين أن الظروف المادية التي كانت تعزز هذا الإطار قد تغيرت. وبالتالي، لم يعد السؤال هو ما إذا كان قادرًا على إنتاج رواية مقنعة، بل ما إذا كان الجمهور اللبناني لا يزال يقبل صيغته للأحداث.

وهذا يفسر أهمية التركيز على الدولة. فحزب الله لا يحتاج بالضرورة إلى إقناع اللبنانيين بأنه لا يزال قويًا بقدر حاجته إلى الحفاظ على الانطباع بأن البدائل عنه لا تزال غير فعالة. وفي هذا السياق، تقدم خطبة الجمعة الأخيرة للشيخ أحمد قبلان مثالا واضحًا. فعندما تُصوَّر الدولة باعتبارها «مزرعة» خاضعة للنخب السياسية وشبكات الفساد، لا يكون الأمر مجرد هجوم على أدائها، بل تقويضًا لصدقيتها بوصفها بديلا أمنيًا وسياسيًا موثوقًا لـ«المقاومة». وكلما تراجعت الثقة بقدرة الدولة على حماية البلاد، بدا الاستغناء عن «حزب الله» أكثر عرضة لعدم اليقين.

وبالتوازي مع هذا الخطاب، يسعى «الإعلام الحربي» التابع لـ «حزب الله» إلى إثبات قدرة «المقاومة» على المواجهة العسكرية. فالادعاءات المتعلقة بالهجمات على القوات الإسرائيلية، بما فيها استخدام المسيّرات، تهدف إلى تقديم دليل على أن هذه القدرة لا تزال قائمة. وهنا يعمل المساران معًا: فالخطاب السياسي والديني يسعى إلى تكريس ضرورة استمرار «المقاومة»، بينما يسعى الأداء العسكري إلى إظهار قدرتها على المواجهة. لكن بقاء القدرة على الفعل العسكري لا يحسم وحده السؤال الأهم: «ماذا يعني هذا الفعل سياسيًا؟» في هذا السياق تحديدًا تبرز أهمية «علي الطاهر»: فهي لا تمثل مجرد مواجهة عسكرية أخرى، بل اختبارًا لإمكانية «حزب الله» على تحويل واقعة ميدانية إلى معنى سياسي يخدم سرديته. فالمرتفعات الاستراتيجية المشرفة على النبطية ليست مهمة فقط بسبب قيمتها العسكرية، بل لأنها أصبحت ساحة للصراع على معنى السيطرة نفسها.

وهنا تكمن المفارقة. فعندما يصبح «حزب الله» مضطرًا إلى خوض معركة إدراكية موازية حول واقعة ميدانية أساسية، بدل أن تكون الواقعة نفسها دليلا واضحًا على الردع، فإن الحرب الإدراكية تبدأ بالانقلاب عليه. تاريخيًا، كان قادرًا على أخذ الوقائع العسكرية، حتى تلك التي تحتمل أكثر من تفسير، وإدراجها ضمن سردية أوسع تمنحها دلالة ردعية، بصرف النظر عن مدى ارتباطها الفعلي بموازين القوة. أما اليوم، فإن الوقائع الميدانية لم تعد تنتج بالضرورة المعنى نفسه. وفي «علي الطاهر»، يصبح هذا الانفصال مرئيًا: يمكن لـ «حزب الله» أن يقاتل، وأن يفرض كلفة، وأن يرفض الاعتراف بخسارة الموقع، لكن كل ذلك لا يضمن أن يخرج الجمهور بالاستنتاج السياسي الذي يريده.

وهذا بالضبط هو التحدي الأساسي للحرب الإدراكية: إذا لم تُترجم القدرة العسكرية إلى ردع ملموس، فإن مبرر استمرارها يصبح أكثر عرضة للتشكيك، وبالتالي تصبح شرعيتها السياسية أكثر هشاشة. وكلما اتسعت الفجوة بين ما يستطيع «حزب الله» تحقيقه عسكريًا وبين ما يستطيع إقناع الجمهور بأنه يحققه سياسيًا من خلال سلاحه، ازدادت صعوبة الحفاظ على الأساس الذي يقوم عليه الدفاع عن هذا السلاح.

وبعبارة أخرى، لم تعد قدراته العسكرية تنتج بالضرورة المعنى السياسي ذاته الذي كانت تنتجه في السابق. فإذا كان «حزب الله» يواجه صعوبة في إقناع الجمهور بأن قتاله يثبت الردع، وفي الوقت نفسه لا يستطيع تحويل كلفته إلى شعور بالأمن، فإن السؤال ينتقل إلى: «هل لا يزال هذا القتال يبرر ضرورة وجوده؟

الحرب الإدراكية، في النهاية، لا تُحسم فقط بمن يستطيع استخدام القوة، بل بمن يستطيع تحديد معنى هذه القوة. وفي «علي الطاهر»، كما في الصراع الأوسع على دور الدولة والسلاح، يواجه «حزب الله» اختبارًا لم يعد عسكريًا فقط، بل يتعلق بقدرته على إعادة تدوير ما يفعله وتحويله إلى المعنى السياسي الذي يريده. وعندما يصبح هذا المعنى أقل وضوحًا، تكون المشكلة قد تجاوزت خسارة موقع؛ إنها خسارة القدرة على تفسير القوة نفسها.

عندما يصبح «الحزب» مضطرًا إلى خوض معركة إدراكية موازية حول واقعة ميدانية أساسية فإن الحرب الإدراكية تبدأ بالانقلاب عليه

في علي الطاهر يواجه «حزب الله» اختبارًا لم يعد عسكريًا فقط (رويترز)

الرواية الأخطر منذ 1978: القذّافي أطلق رصاصتين على صدر الإمام الصدر

طوني عطية

كل عام، تحلّ ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر، وتطرح معها الإشكالية المفتوحة على شقّين: الأول، ماذا جرى في 31 آب 1978؟ ما مصير الإمام ورفيقيه؟ مَن كان المستفيد مِن إبعاده؟ وهل ظهرت معطيات جديدة تسهم في كشف حقيقة ما حصل؟ أما الشقّ الثاني، الذي لا يقلّ أهمية، فهو: كيف كان سيكون حال لبنان، وخصوصًا الطائفة الشيعية وعلاقتها بالدولة وبسائر اللبنانيين، لو بقي الصدر حاضرًا في الحياة السياسية والوطنية؟

منذ ذلك التاريخ، بقي الجرح نازفًا، والأسئلة بلا أجوبة حاسمة. كما أن استعادة هذه القضية تحمل معها وجعًا لمحبيه ومؤيّديه من جهة، وإحراجًا لمن تولّوا من بعده قيادة الشيعة دينيًا وسياسيًا، وتحديدًا «الممانعين»، من جهة أخرى.

لكن المناسبة الأليمة تستعيد هذا العام زخمًا إضافيًا في ضوء الرواية التي قدّمها الباحث والمؤرّخ والإعلامي العراقي د. حميد عبد الله في برنامج «تلك الأيام»، والتي تتضمّن تفاصيل شديدة الخطورة عن الساعات الأخيرة للإمام الصدر ورفيقيه في ليبيا، وصولًا إلى الحديث عن وثائق يُفترض أنها لا تزال موجودة في العراق. وتستند الرواية بشكل أساسي إلى معلومات حصلت عليها المخابرات العراقية من مصدر أمني ليبي كان على صلة مباشرة بدوائر نظام القذّافي.

بحسب عبد الله، بدأ الخيط بعقيد ليبي سابق وبعثي يُدعى سليم الحجازي، طلب اللجوء السياسي إلى بغداد وأبلغ المخابرات العراقية بأن مسؤولًا مهمًا في جهاز الأمن الخارجي الليبي، هو محمد أحمد العدّال لديه معلومات مهمة عن نظام القذافي. وبناء على ذلك، رُتّب لقاء بين العدّال وضباط عراقيين في السفارة العراقية في تونس، قبل أن يتحوّل الرجل، وفق الرواية، إلى مصدر للمخابرات العراقية ويزوّدها بمعلومات مختلفة، من بينها ما يتصل بقضية موسى الصدر. ويقول د. عبد الله إن العدّال استقى تفاصيل القضية من إحدى مرافقات القذافي شخصيًا.

أما خلفية الخلاف، فتعود، وفق رواية برنامج «تلك الأيام»، إلى مرحلة كان فيها نظام القذافي يقدّم دعمًا ماليًا لعدد من التنظيمات في لبنان خلال الحرب الأهلية، ومنها حركة «أمل»، في الوقت الذي كان القذّافي يسعى إلى نشر «الكتاب الأخضر» والترويج له خارج ليبيا. فأُرسلت نسخ من الكتاب إلى لبنان، واطّلع موسى الصدر على إحداها.

وتشير الرواية إلى أن الصدر لم يُعجب بما قرأه، بل وصف الكتاب، في حديث داخلي، بأنه «تافه»، ووصف صاحبه بـ«المعتوه». غير أن المخابرات الليبية، التي كانت تخترق حركة «أمل»، تمكّنت من تسجيل حديث الصدر وإيصاله إلى القذافي.

في 25 آب 1978، وصل الإمام إلى ليبيا، تلبية لدعوة الاحتفال بذكرى «ثورة الفاتح من سبتمبر». وبحسب الرواية التي يعرضها د. حميد عبدالله، طلب القذافي لقاء الصدر منفردًا في 31 آب في باب العزيزية، من دون رفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين.

وفي اللقاء، واجه القذافي ضيفه مباشرة بما نُقل إليه، وسأله عمّا إذا كان قد وصف «الكتاب الأخضر» بأنه كتاب تافه. لم يتراجع الصدر عن موقفه أو يلجأ إلى المجاملة، بل أعلن رأيه بكل شجاعة، معللا إياه بأن الكتاب لا يتضمن، أي نظرية أو فكرة ذات قيمة.

القذافي، شأنه شأن سائر الطغاة، لم يكن يحتمل نقدًا أو اعتراضًا. وما إن سمع موقف السيد موسى الصدر حتى فقد أعصابه، وانهال عليه بكلام قاس، قبل أن يتجاوز الأمر إلى إهانة عمامته ورميها أرضًا. وبمنطق التخوين نفسه الذي يُشكّل سمة مرضية ملازمة لـ«الممانعة»، اتهم القذافي الصدر بأنه «إسرائيلي».

أما الصدر، فحافظ على هدوئه، وردّ على القذافي بالقول إن مصيره سيكون في النار، عندها ازداد الأخير غضبًا، وأمر حراسه بتقييده واقتياده.

ويقول د. عبد الله إن الزعيم الليبي لحق بهم، واستدعى شخصًا يُدعى حسني الأحراري، ثم سحب مسدسه وأطلق رصاصتين في صدر الإمام موسى الصدر. وبعد ذلك، سلّم المسدس إلى الأحراري وأمره، بتصفية الشيخ محمد يعقوب وعباس بدر الدين، اللذين كانا قد قُيّدا ونُقلا إلى مكان آخر.

بعد وقوع الجريمة، واجه القذافي والمحيطون به مسألة التخلّص من الجثمين وإخفاء آثار ما حصل. فصدر الأمر إلى حسني الأحراري بنقل الجثث الثلاث ودفنها في منطقة «بئر الغنم».

خطة روما

لم يكن دفن الجثامين، بحسب الرواية، كافيًا. كان لا بد من إيجاد مخرج يبعد المسؤولية عن النظام الليبي ويقدّم تفسيرًا لاختفاء الرجال الثلاثة. وهكذا وُلدت رواية سفر الصدر ورفيقيه من طرابلس الليبية إلى روما.

لذا، أعدت أجهزة النظام خطة تقوم على استخدام جوازات سفر الصدر ويعقوب وبدر الدين وإرسال ثلاثة عناصر أمنيين إلى إيطاليا لانتحال شخصياتهم، بما يوحي بأنهم غادروا ليبيا أحياء. واشترى المنفذون، تذاكر على خط طرابلس (ليبيا) - روما - بيروت، وكان الهدف خلق آثار رسمية تثبت عبور أصحاب الجوازات الثلاثة الأراضي الإيطالية.

ثغرات أساسية في الخطّة

إلا أن الخطة اصطدمت بثغرة أساسية: جوازات السفر اللبنانية كانت تحتاج إلى تأشيرات لدخول إيطاليا، وهو ما لم يكن متوافرًا في جوازات الصدر ورفيقيه. وبالتالي، تعذّر على الأمنيين الليبيين الحصول على أختام دخول رسمية على الجوازات الثلاثة.

وللتغطية على ذلك، كانت السفارة الليبية في روما قد حجزت ثلاث غرف فندقية بأسماء الصدر ويعقوب وبدر الدين. ودخل العناصر الثلاثة الفندق منتحلين شخصياتهم، ثم تركوا الجوازات وأغراض الإمام الصدر الشخصية عمدًا في الغرف، لإعطاء الانطباع بأن أصحابها كانوا هناك فعلا. لكن ترك الجوازات غير المختومة في الفندق تحوّل بدوره إلى قرينة على فشل الخطة، بدل أن يكون دليلًا على نجاحها.

وهكذا، بدل أن تحسم «رحلة روما» مصير الصدر ورفيقيه، تحولت مع مرور الوقت إلى إحدى أبرز نقاط الضعف في الرواية الليبية، ولا سيما بعدما خلصت التحقيقات الإيطالية إلى عدم ثبوت وصول الصدر ورفيقيه إلى إيطاليا.

لماذا لم يكشف العراق الرواية؟

يبقى سؤال آخر يطرحه عبد الله في برنامجه: إذا كانت المخابرات العراقية قد امتلكت هذه المعلومات في عهد صدام حسين، فلماذا لم تكشفها للرأي العام، وخصوصًا في ظل التوتر السياسي بين بغداد وطهران من جهة.

جوابه أن الحسابات الاستخبارية تغلّبت على المكاسب السياسية الآنية. فمحمد أحمد العدّال، بحسب الرواية، لم يكن مصدرًا في قضية موسى الصدر فحسب، بل كان يزوّد العراقيين بمعلومات حساسة عن النظام الليبي، بينها معلومات عن أشخاص كان مطلوبًا اغتيالهم خارج ليبيا، وعن أوجه التعاون العسكري بين طرابلس وطهران وملفات سياسية أخرى.

وكان كشف قضية الصدر، وفق عبد الله، سيؤدي عمليًا إلى إحراق العدّال كمصدر وإلى خسارة قناة استخبارية ثمينة داخل النظام الليبي، لذلك فضّلت بغداد، بحسب تفسيره، الاحتفاظ بالمعلومات وعدم كشف مصدرها.

لكن أخطر ما يطرحه عبد الله هو حديثه عن وجود وثيقتين تتصلان مباشرة بالقضية، ويقول إنهما لم تُدمّرا وإن رجالًا سابقين في المخابرات العراقية أخفوا الملف داخل العراق.

الوثيقة الأولى، رسالة موجهة من حسني الأحراري إلى القذافي يؤكد فيها تنفيذ أمر دفن الجثث الثلاث. أما الثانية، فهي وثيقة تتعلق بإيفاد ضباط المخابرات الليبية الثلاثة إلى روما بعد أيام قليلة على اختفاء الصدر ورفيقيه

ليست الخاتمة

مع ذلك، لا يقدّم عبد الله روايته باعتبارها نهاية التحقيق، بل يقرّ بأنها يجب أن توضع تحت الاختبار وأن تقارن بسائر الروايات والمعطيات المتوافرة في القضية.

كما كشف عن تلقيه رسالة من نجل الإمام، صدر الدين الصدر، مدير مركز الإمام الصدر، يشكك فيها بالمعلومات التي عرضها البرنامج، معتبرًا أن كثيرًا منها لا يمت إلى الحقيقة بصلة. من جهته يرد د. حميد عبدالله بأن السيد موسى الصدر، المولود عام 1928، كان سيبلغ اليوم 98 عامًا لو بقي على قيد الحياة، متسائلا: إذا كان احتجاز شخص في فندق من فئة خمس نجوم لسنوات طويلة يهدد قدرته على الصمود، فكيف يكون الحال إذا كان محتجزًا في سجن أو معتقل؟

انقلاب «الممانعة» على الصدر

بعيدًا من إسقاط الماضي على الحاضر، فلكل مرحلة ظروفها وتحولاتها التي تترك أثرها في المواقف والخيارات السياسية، تكفي مقارنة لغة الخطاب ولسان حال الشيعة بين الأمس واليوم لإظهار حجم التبدّل في الأخلاق السياسية قبل أي بُعد آخر.

في حمأة الانقسام المسيحي - الإسلامي خلال الحرب اللبنانية، وفي ذروة المواجهة العسكرية والسياسية والعقائدية الشرسة بين «الجبهة اللبنانية» و«الحركة الوطنية»، نظر الإمام موسى الصدر إلى خصومه من خارج قوالب الشتيمة والتخوين.

ولعل المثال الأكثر دلالة، موقفه من الشيخ بشير الجميّل. ففي مرحلة كان فيها البشير أحد أبرز وجوه المعسكر المسيحي وأكثرها صلابة وراديكالية، لم يمنع الاختلاف العميق موسى الصدر من وصفه بـ«الشاب الشجاع». لم يكن ذلك يعني تأييدًا لمشروع بشير أو انحيازًا إلى «الجبهة اللبنانية»، بل اعترافًا بصفة في خصم سياسي، وهو تحديدًا ما يكشف طبيعة الثقافة السياسية والدينية والأخلاقية التي كان الصدر يمثلها. كما كان للأخير موقفًا لافتًا من اجتماعات وخلوات «الجبهة اللبنانية» (وفق موسوعة مسيرة الإمام السيد موسى الصدر – الجزء الثامن: يوميات ووثائق 1977»، للمؤلف يعقوب ضاهر)، إذ قال: «علينا قبل التحليل أو التعليق على القرارات، الوقوف أمام الشكل الرائع للاجتماع- الخلوة، فلو أن قادة لبنان عمدوا إلى أسلوب التأمل والتفكير والتخطيط لما وصل لبنان إلى ما وصل إليه، بل كان الأسلوب السائد غالبًا هو أسلوب ردود الفعل والارتجال والتهرب من مواجهة المشاكل الحقيقية، وبالتالي إعطاء فلسفة لعدم البت بالقضايا الأساسية».

ولعلّ المقارنة الأكثر تعبيرًا عن حجم التحوّل الذي طرأ على الخطاب الديني - السياسي الشيعي هي تلك التي يمكن عقدها بين الإمام موسى الصدر وتلميذه الإمام محمد مهدي شمس الدين من ناحية، والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان وغيره من رجال الدين والسياسة الذين يدورون في فلك «الممانعة»، من ناحية أخرى.

وفي هذا السياق، تبرز مقولة لافتة: جرت العادة أن تشكّل المرجعيات الدينية ملاذًا للأفرقاء السياسيين، فيلجأون إليها للاحتكام أو للشكوى من خصوم محسوبين عليها، علّها تسهم في تخفيف حدّة السجال وضبط التراشق السياسي. أما مع الشيخ قبلان، فانقلبت الآية: بات على خصومه اللجوء إلى مرجعيته السياسية للشكوى منه، علّها تتدخل لتخفيف حدّة خطابه القائم على التخوين والتهجّم.

الصدر وأبناء الشريط الحدودي

ويستعيد كثير من أهالي الجنوب صورة الإمام الصدر الذي واجه إسرائيل من دون أن يغضّ الطرف، عن مخاطر المشروع الفلسطيني في لبنان آنذاك، ولا عن الانتهاكات والتعديات التي كان يتعرّض لها أبناء بيئته. والأهم أنه لم يجعل «المقاومة» التي أسسها ذريعة لفرض إرادة فئة على سائر اللبنانيين.

ولعلّ ما يختصر مكانة الصدر، أن المنطقة الحدودية التي كانت خاضعة لسلطة الرائد سعد حداد، مؤسس «جيش لبنان الجنوبي»، شهدت، عقب تغييب الإمام، موجة تعاطف واسعة، إلى حدّ انتشار صوره في القرى المسيحية والإسلامية على السواء.

ويستذكر بعض أبناء المنطقة حضور الصدر في وجدان الجنوبيين الذي تعزّز يومها أكثر مما كان عليه قبل تغييبه، ليتراجع تدريجيًا مع تصاعد هيمنة «حزب الله» على الجنوب وبيئته السياسية. ولا يزال كثيرون يتذكّرون «الرزنامة السنوية» التي وزّعت في معظم قرى الشريط الحدودي التابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي» عليها صورة الإمام مع عبارة: «كلّنا آمال بعودة الإمام».

وفي العمق، نادى موسى الصدر بالكيان اللبناني، وطنًا نهائيًا لجميع أبنائه. ومن بعده دعا الإمام محمد مهدي شمس الدين الشيعة إلى الاندماج في أوطانهم (ليس بمعنى الانصهار)، وإلى الابتعاد عن المشاريع العابرة للحدود وذات النزعات التوسعية. أما مع صعود «حزب الله» وخطاب «الممانعة»، فتبدّل القاموس، وراحت أوصاف من قبيل «الغزاة» و«الخونة» و«العملاء» تُطلق على سائر اللبنانيين الرافضين لمشروع «ولاية الفقيه» وامتداداتها السياسية والعسكرية في لبنان.

في الخلاصة، ومهما تعدّدت الروايات حول مصير الإمام موسى الصدر ورفيقيه، يفترض أن تبقى قضيته محطة أساسية لمراجعة شيعية عميقة للذات وللمسار السياسي الذي سلكته من بعده. فالصدر لم يكن يريد لطائفته أن تُختطف على أيدي عقائد ومشاريع سلطوية عابرة للحدود، ولا أن تُرهن لمصير أنظمة تقوم على القمع والاستبداد. ففي الوقت الذي يُدان فيه نظام معمر القذافي بوصفه نظامًا مارس القتل والإخفاء والقمع، لطالما تباهت «الممانعة» بتحالفات مع أنظمة استبدادية لا تختلف عنه كثيرًا في بنيتها وأساليبها، من طهران إلى نظام الأسد السابق وسواهما.

الإمام المغيّب موسى الصدر

بمنطق التخوين نفسه الذي يُشكّل سمة مرضية ملازمة لـ«الممانعة» اتهم القذافي الإمام الصدر بأنه «إسرائيلي»

لم يكن دفن الجثامين كافيًا، كان لا بد من إيجاد مخرج يبعد المسؤولية عن النظام الليبي ويقدّم تفسيرًا لاختفاء الرجال الثلاثة

تغييب الإمام موسى الصدر مرتين: من مقاومة لتحرير الجنوب إلى جنوب في خدمة مشروع ولاية الفقيه

نخلة عضيمي

في ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر، لا تكفي استعادة الرجل الذي غُيّب في ليبيا عام 1978، لأن السؤال بعد نحو نصف قرن لم يعد متعلقًا فقط بمصيره، بل بمصير المشروع الذي بناه للشيعة والجنوب ولبنان.

فالتغييب لم يطل شخص موسى الصدر وحده، بل طال، بالتدرج، المفهوم الذي أراد أن يعطيه للمقاومة: مقاومة تنشأ من حاجة اللبناني إلى حماية أرضه عندما تعجز الدولة، وتبقى وظيفتها النهائية إعادة الأرض والقرار إلى الدولة، لا أن تتحول هي نفسها إلى دولة موازية أو إلى جزء من استراتيجية تتجاوز لبنان.

وتكمن المفارقة التاريخية العميقة في أن موسى الصدر، الإيراني المولد، أمضى تجربته السياسية في محاولة لبننة الشيعة وإدماجهم في الدولة اللبنانية، فيما قاد المسار الذي نشأ بعد الثورة الإسلامية الإيرانية إلى اتجاه معاكس، باتت معه قوة عسكرية لبنانية كبرى جزءًا عضويًا من شبكة نفوذ وردع إيرانية تمتد من لبنان وسوريا والعراق إلى اليمن.

موسى الصدر: السلاح استثناء وليس بديلا عن الدولة

لم يؤسس الصدر «أفواج المقاومة اللبنانية - أمل» عام 1975 ليقيم جيشًا عقائديًا دائمًا إلى جانب الجيش اللبناني، بل لأن الجنوب كان مكشوفًا. لذلك لم يكن السلاح في فكره أصلا يسبق الدولة، بل استثناء فرضه غيابها. وقد عبّر عن ذلك بوضوح عندما أكد أن أفواج المقاومة اللبنانية حملت السلاح ضد العدو لا ضد المواطن، وأن ساحتها الحدود لا المدن، وأن هدفها الوطن وحده، ثم قال في حزيران 1978 إن «الدولة العادلة، وليس السلاح، هي الحل».

وهذا التحديد هو الفارق الفلسفي الأكبر بين مفهومين للمقاومة: عند الصدر، المقاومة وسيلة موقتة لحماية الوطن واستعادة الدولة، أما حين تتحول المقاومة إلى عقيدة سياسية مستقلة، فإن استمرار السلاح يصبح غاية في ذاته، ويصبح مطلوبًا دائمًا إنتاج وظيفة جديدة له بعد انتهاء الوظيفة السابقة.

ومن هنا نفهم موقف الصدر من المقاومة الفلسطينية. فهو لم يكن خصمًا لفلسطين، لكنه أدرك مبكرًا أن عدالة القضية لا تمنح أصحابها حق مصادرة السيادة اللبنانية. لذلك قال إن ليس من مصلحة المقاومة الفلسطينية أن تحل محل السلطة اللبنانية، ودعا الجيش إلى تسلم مسؤولياته في الجنوب. وكان منطقه شديد الوضوح: فلسطين قضية عادلة، لكن الجنوب ليس وطنًا بديلا ولا ساحة مفتوحة يحدد الآخرون منها متى يحارب لبنان ومتى يفاوض.

كان الصدر، بهذا المعنى، يحاول إنهاء حق الآخرين في امتلاك قرار الجنوب. وقد فهم أن أخطر ما يمكن أن يحدث للجنوب هو أن يصبح مجرد جغرافيا تستخدمها قوة غير لبنانية في حساباتها الكبرى، فيدفع أهله ثمن حرب لا يقررونها، بينما تتحول الدولة إلى متفرج على حدودها.

من وحدة المعركة إلى وحدة الساحات

بعد تغييب الصدر، تم الثورة الإيرانية عام 1979 والاجتياح الإسرائيلي عام 1982، نشأ نموذج أيديولوجي مختلف مع «حزب الله». غير أن الاختلاف مع مشروع الصدر لم يكن في مقاومة إسرائيل بحد ذاتها، بل في مرجعية المقاومة وحدود وظيفتها السياسية. فقد نشأ «حزب الله» في صلة عضوية بالثورة الإيرانية والحرس الثوري، وأصبحت ولاية الفقيه عنصرًا مؤسسًا في بنيته العقائدية، وهو ما جعل المقاومة جزءًا من رؤية أوسع من حدود الدولة اللبنانية.

ومع مرور الزمن، لم تعد هذه العلاقة مجرد تمويل أو تسليح، بل أخذت تتجسد في مفهوم «محور المقاومة» و«وحدة الساحات». ومن هنا جاء التدخل العسكري في سوريا، ثم اتضحت أبعاد إضافية من الدور الإقليمي في اليمن، حيث امتد دور «حزب الله» إلى التدريب والمساندة العسكرية.

فإذا كان المعيار هو حماية الأرض اللبنانية، لا يمكن اشتقاق وظيفة يمنية من هذا المعيار. أما إذا كان المعيار هو الانتماء إلى محور إقليمي واحد، يصبح اليمن وسوريا والعراق ولبنان ساحات في صراع واحد، وهنا تكون قد تبدلت طبيعة المقاومة نفسها.

كيف غيّب «حزب الله» مشروع موسى الصدر

جاءت حرب «الإسناد» بعد 7 تشرين الأول 2023 لتكشف هذا التحول بأكثر صوره وضوحًا. وهكذا لم يكن سبب فتح الجبهة احتلالا إسرائيليًا لبنانيًا جديدًا، ولا قرارًا اتخذته الحكومة، بل حربًا بدأت أحداثها في غزة، ثم اتخذ الحزب بصورة مستقلة قرار إدخال الجنوب اللبناني في معادلتها. وهنا نعود إلى تجربة الإمام موسى الصدر. فالرجل الذي واجه في السبعينيات حق منظمة التحرير الفلسطينية في تقرير متى يصبح الجنوب جبهة، كان سيجد بعد عقود أن المبدأ نفسه عاد بصورة أشد تنظيمًا وتسليحًا: قرار الجنوب مرتبط بقرار جبهة أخرى. الفرق أن شعار الأمس كان وحدة المعركة الفلسطينية، بينما أصبح شعار اليوم وحدة الساحات، لكن المشكلة السيادية واحدة.

لكن دلالة المسار أصبحت أكثر وضوحًا في 2026 مع إسناد إيران. وهنا يظهر الثمن الحقيقي للتحول من مشروع الصدر إلى مشروع المحور، وهو أسوأ ما يمكن أن تصل إليه مقاومة حوّلت الجنوب مرة أخرى محتلا، وهجّرت مئات الآلاف، ودمّرت البلاد.

أما الثمن الأعمق فتكبده الشيعة اللبنانيون أنفسهم. لقد أراد موسى الصدر أن ينقل الشيعي من هامش الدولة إلى مركزها، وأن يحول الحرمان إلى مطلب مواطنة، وأن يجعل الجنوب قضية لجميع اللبنانيين. فإذا بالمحور ينسف فكر الإمام الصدر: فبدلا من أن تكون قوة الشيعة مدخلا إلى شراكة أكبر في الدولة، أصبحت خصوصيتهم العسكرية سببًا لعزلهم سياسيًا وربط مستقبل مناطقهم بمصير مشروع إقليمي لا يتحكمون هم بتوازناته ولا بتسوياته.

أين ضاع إرث موسى الصدر؟

هنا تتحول معادلة «السلاح يحمي البيئة» إلى سؤال معاكس: ماذا لو أصبحت البيئة هي التي تدفع باستمرار ثمن حماية السلاح ووظيفته الإقليمية؟ فالبيت المدمر في الجنوب لا تعوضه بلاغة الانتصار، والأرض المهجورة لا يحميها فائض القوة إذا لم يعد أهلها قادرين على السكن فيها، والمجتمع الذي يخسر اقتصاده وعلاقاته العربية والدولية يحتاج في النهاية إلى أن يسأل عن معنى القوة إذا كانت حصيلتها المتكررة مزيدًا من العزلة. ولذلك، فإن الخلاف الفكري الحقيقي ليس بين من يؤيد مقاومة إسرائيل ومن يرفضها. الخلاف هو بين مقاومة تجعل الوطن مرجعيتها، ومقاومة تجعل الوطن إحدى ساحاتها. الأولى تسأل في كل لحظة: ماذا يحتاج لبنان؟ والثانية تسأل: ماذا يحتاج المحور؟

في فلسفة موسى الصدر كان المطلوب أن يحمل الجنوبي السلاح كي لا يفقد أرضه ولبنانه، أما في فلسفة وحدة الساحات، فقد تحولت الأرض والجنوبيون ولبنان عناصر في خدمة نظام الملالي.

وهذا هو المعنى الأعمق لتغييب موسى الصدر مرتين. في المرة الأولى غاب الرجل في ليبيا، وفي المرة الثانية يغيّب «حزب الله» فكره بالضربة القاضية: أن يكون الجنوب للبنان لا منصة للآخرين، وأن يكون الشيعة قوة في الدولة لا قوة فوقها، وأن تكون فلسطين قضية يحملها اللبناني من داخل وطنيته لا بديلا منها، وأن تبقى المقاومة مرتبطة بسبب وجودها لا بمصالح منظومة إقليمية دائمة.

إن استعادة موسى الصدر اليوم لا تكون بتعليق صورته فوق ترسانة صواريخ ولا باستحضار كلماته لتبرير خيارات ربما كان جوهر فكره السياسي قائمًا على منعها. استعادته الحقيقية تبدأ بإعادة السؤال الذي طرحه قبل نصف قرن: من يملك قرار الجنوب؟

كان جوابه واضحًا: لبنان ودولته وأهله.

هذا تكمن القضية التي خلّفها موسى الصدر، وربما جوهر إرثه السياسي كله: لبنان ليس تفصيلا في قضية أكبر منه، والجنوب ليس صندوق بريد عسكريًا، والشيعة ليسوا جيشًا احتياطيًا لأي دولة، والمقاومة التي لا تنتهي إلى الدولة تخاطر بأن تنتهي إلى مصادرة الدولة.

الإمام الصدر غُيّب في ليبيا مرة، و «حزب الله» غيّبه ألف مرة ومرة. وما أحوجنا اليوم إلى الإمام السيد موسى الصدر.

أنطوان فرح

الأوهام تُحاصر الودائع

المؤشرات التي بدأت تظهر الى العلن، في شأن الموقف الحكومي من مشروع قانون الانتظام المالي واعادة الودائع، خطيرة ومُقلقة. وقد بدأنا نسمع النغمة السابقة التي تدّعي فيها الحكومة انها قامت بواجباتها، وأعدّت مشروع قانون، واذا كان هناك من ضرورة للتعديلات، في استطاعة المجلس النيابي القيام بذلك. هذا الكلام غير المسؤول، يعني ببساطة ان الحكومة تعترف بفشلها في صياغة قانون قابل للحياة، ولا تريد مواجهة الناس بحقائق مرّة معروفة، وتحاول ان تكون المواجهة، اذا كان لا بدّ منها، بين الناس والنواب.

هنا نسأل اللجنة الوزارية المكلفة دراسة إدخال تعديلات على مشروع القانون، هل تريد أن تعلن فشلها، وأن ترمي كرة النار في مكان آخر؟

هذه اللجنة لا يُفترض انها مجرد هيئة تنسيق أو قناة عبور للمشروع إلى مجلس النواب، بل هي الجهة المُكلّفة بأن تضع الصيغة النهائية القابلة للتطبيق والعادلة اقتصادياً واجتماعياً، بما ينسجم مع الدستور ويحفظ حقوق اللبنانيين.

من هذا المنطلق، لا يمكن للجنة أن تتذرّع بأن إدخال التعديلات الجوهرية هو من اختصاص لجنة المال والموازنة أو المجلس النيابي لاحقاً. صحيح أن السلطة التشريعية تملك حق التعديل والإقرار، إلا أن مسؤولية السلطة التنفيذية تتمثل في إعداد مشروع متكامل ومتوازن قبل إحالته إلى البرلمان. أما إرسال مشروع ناقص أو يتضمّن ثغرات أساسية، بذريعة أن المجلس سيتولى معالجتها لاحقاً، فهو يشكل عملياً تخلياً عن المسؤولية السياسية والتنفيذية، ويؤدّي إلى إضاعة الوقت وإطالة أمد الأزمة.

الأخطر من ذلك أن إحالة خطط أو مشاريع قوانين غير قابلة للتطبيق تضع المؤسسات أمام خيارات مستحيلة، وتُفقد المواطنين والمجتمع الدولي الثقة بقدرة الدولة على إدارة عملية الإصلاح.

لم تعد هناك ذرائع للتعنّت والادعاء انهم لا يعرفون. انهم يعرفون حتماً. وقد تمّ إطلاع المسؤولين على ما سيجري في حال تطبيق القانون كما هو وارد من الحكومة. 550 الف مودع لن يحصلوا على حقوقهم، و29 مليار دولار من الودائع لن تكون قابلة للتسديد. وهذه المعادلة واضحة ومُثبتة. وفي الأساس، من المستغرب أن تعتمد الحكومة خطة لإعادة 100 الف دولار نقداً لكل مودع، بكلفة تقارب الـ23 مليار دولار، لا يتوفّر منها اكثر من 12 مليار دولار. من اين سيتم سدّ الفجوة؟ وكيف تُطلق الحكومة توصيف مشروع قانون على ورقة أوهام من هذا النوع. هذه الاشكالية تحتاج الى معالجة: إما ان يتمّ اتخاذ قرار واضح باجراءات من ضمنها حسم ما دُفع في التعميمين 158 و166 (حوالي 7 مليار دولار) حتى اليوم من أصل المبلغ الذي سيتم ردّه للمودع، وإما ان تتحمّل الدولة مسؤوليتها في دفع جزء من دينها لمصرفها المركزي. وكل ما عدا ذلك، هرطقة وضحك على الناس.

كل المطلوب اليوم، خطة توازن بين متطلبات التعافي المالي وحقوق المودعين، بما يضمن استعادة الثقة وإرساء أسس اقتصاد أكثر عدالة واستدامة.

الضغط المعيشي يزداد ضراوة والبعض يستنزف مدخراته

الغلاء يسبق البرد...والشتاء سيكون قاسيًا

لا يحمل الشتاء المُقبل للبنانيين برودة الطقس، وهو تحصيل حاصل، بل يُنذر بموسم جديد من الضغوط المعيشية، حيث تتقاطع احتمالات ارتفاع أسعار المحروقات وكلفة التدفئة مع الأعباء المدرسية والطبابة وسائر النفقات الأساسية. وفي اقتصاد ما زال يعتمد بدرجة كبيرة على الاستيراد ويخضع لتقلبات الأسواق الخارجية، تصبح أي صدمة في أسعار الطاقة أو تصاعد في التوترات الجيوسياسية عاملا مباشرًا لرفع كلفة المعيشة واستنزاف مداخيل الأسر.

رماح هاشم

شتاء قاسٍ يقترب

تزداد خطورة المرحلة المُقبلة مع استمرار الفجوة بين نمو الأسعار وارتفاع الأجور، إذ يجد اللبناني نفسه أمام سلة من الحاجات الأساسية التي لا يستطيع التخلي عنها، مهما ارتفعت كلفتها. وبين المحروقات والتعليم والطبابة والغذاء، تتكمش الخيارات أمام الأسر وتتراجع قدرتها على الإنفاق، ما يُهدّد بتحويل فصل الشتاء إلى محطة جديدة لاستنزاف المدخرات والقدرة الشرائية، وانكماش إضافي في الاستهلاك داخل السوق المحلية. في هذا السياق، يلفت أستاذ الاقتصاد في الجامعة اللبنانية د. جاسم عجاقة لـ «نداء الوطن»، إلى أن «الوعود التي رافقت مسار دولرة الاقتصاد كانت تقوم على أساس أن اعتماد الدولار سيساهم في معالجة الاختلالات الاقتصادية واستقرار الأسعار، إلا أن الواقع أفرز نتائج مختلفة. فمع دولرة جزء كبير من الاقتصاد، وارتباط قسم من رواتب العاملين في القطاعين العام والخاص بالدولار، باتت التقلبات الخارجية تنتقل بصورة أسرع ومباشرة إلى السوق المحلية».

تضخم مستورد

يوضح عجاقة أن «أي ارتفاع في أسعار السلع والخدمات في الخارج ينعكس تلقائيًا على الأسعار في لبنان، في ما يُعرف بـ «التضخم المستورد». ويقول إن «التسعير المباشر بالدولار جعل الاقتصاد اللبناني أكثر عرضة للتأثر بالمتغيرات الخارجية، إذ إن ارتفاع أسعار السلع في الأسواق العالمية ينتقل سريعاً إلى السوق المحلية، ما يؤدي إلى زيادة الكلفة على المستهلك». ولا يقتصر الضغط التضخمي، بحسب عجاقة، على «العوامل الخارجية فقط، بل يتعزز أيضًا من خلال سلوك بعض التجار الذين يرفعون هوامش أرباحهم التشغيلية بدافع التحوّط». ويوضح أن «بعض التجار يستبقون ارتفاعات محتملة في الأسعار عبر تعديل أسعارهم مسبقًا، انطلاقًا من توقعات بارتفاع الكلفة في المستقبل، الأمر الذي يضيف ضغوطًا جديدة على الأسعار». ويشير عجاقة إلى أن «المشكلة الأساسية تكمن في طبيعة سلة الاستهلاك التي يعتمد عليها المواطن اللبناني منذ أزمة عام 2019، والتي تضم خدمات وسلعًا أساسية، مثل التعليم والمحروقات والتنقل والطبابة، وهي بنود لا يستطيع المستهلك الاستغناء عنها أو خفض استهلاكها بسهولة».

ويشرح أن هذه «السلع والخدمات تتمتع بـ»مرونة سعرية منخفضة»، بمعنى أن المواطن سيستمر في استهلاكها حتى مع ارتفاع أسعارها، لأنها مرتبطة بحاجات أساسية والتزامات لا يمكن تأجيلها أو الاستغناء عنها. وبالتالي، فإن ارتفاع كلفتها يستنزف حصة متزايدة من مداخيل الأسر، ويؤدي تلقائيًا إلى تراجع قدرتها على استهلاك سلع وخدمات أخرى، ولا سيما الكماليات». ويؤكد أن «هذه المعادلة تدفع إلى نتيجة واضحة تتمثل في تجاوز معدل التضخم لوتيرة زيادة الأجور، ما يعني أن التحسن الاسمي في الرواتب لا يواكب الارتفاع الفعلي في كلفة المعيشة». ويحذر من أن «هذه الضغوط قد تتفاقم خلال فصل الشتاء، خصوصًا في حال تصاعد التوتر الجيوسياسي القائم بين الولايات المتحدة وإيران وما قد يرافقه من ارتفاعات إضافية في أسعار الطاقة والمحروقات».

استنزاف المدخرات

عمليًا، يرى عجاقة أن «الطبقة الوسطى، أو ما تبقّى منها، ستكون من أكثر الفئات عرضة للاستنزاف، إذ ستضطر إلى استخدام جزء من مدخراتها لتغطية التزامات أساسية، وفي مقدمها أقساط المدارس والمحروقات والتدفئة. وفي المقابل، ستبدأ هذه الأسر بخفض إنفاقها على الكماليات والتركيز بصورة أكبر على الاستهلاك الأساسي».

أما أصحاب الدخل المحدود، فيتوقع عجاقة أن «يواجهوا ضغوطًا أشد، ما سيدفعهم إلى إعادة توزيع إنفاقهم وتقليص استهلاك بعض الحاجات الأساسية أو استبدالها ببدائل أقل كلفة». ويضرب مثالا على ذلك «لجوء بعض الأسر، في حال ارتفاع أسعار المازوت، إلى وسائل تدفئة بديلة قد تشمل قطع الأشجار، كما قد تضطر بعض العائلات إلى خفض إنفاقها حتى على الغذاء لتأمين احتياجات أخرى ملحّة». يضيف أن «هذه الفئات قد تجد نفسها أمام صعوبة متزايدة في تأمين أقساط المدارس أو كلفة التدفئة والطبابة، ما قد يدفع بعض الأسر إلى اللجوء إلى الاستدانة لتغطية نفقاتها الأساسية».

المحروقات والأقساط

يرى عجاقة أن «ارتفاع أسعار المحروقات سيؤدي إلى استنزاف السيولة النقدية لدى الأسر، بما ينعكس على قدرتها على الإنفاق على الغذاء والصحة وسائر الحاجات الأساسية»، كما يتوقع ارتفاعًا في الكلفة التشغيلية للمدارس، وهو ما قد ينعكس بدوره على الأقساط المدرسية». ونظرًا إلى الأهمية التي يوليها اللبنانيون لتعليم أبنائهم، يشير إلى أن «بعض الأسر قد تلجأ إلى حلول استثنائية لتأمين كلفة التعليم، بما في ذلك بيع أصول أو أراضٍ. أما الأسر غير القادرة على تحمل كلفة التعليم الخاص، فقد تضطر إلى التوجه نحو القطاع العام».

وفي موازاة ذلك، يحذر من أن «تراجع القدرة الشرائية سيقود إلى انكماش الطلب في السوق الداخلية، مع خفض الإنفاق على السلع والخدمات غير الأساسية. وهذا التراجع سينعكس سلبًا على عدد من المؤسسات والقطاعات التجارية والخدماتية، ويؤدي في نهاية المطاف إلى إبطاء وتيرة النمو الاقتصادي».

شبكات أمان لتخفيف الصدمة

اقتصاديًا، يشدد عجاقة على «ضرورة بناء شبكات أمان اجتماعي أكثر فاعلية لحماية الأسر من الضغوط المعيشية المتصاعدة، من خلال تقديم دعم مباشر للعائلات عبر بطاقات تمويلية أو مساعدات نقدية»، كما يدعو إلى «ضبط آليات تسعير الأقساط المدرسية، لمنع الزيادات العشوائية وغير المبررة، إلى جانب تفعيل النقل المشترك باعتباره خطوة أساسية لتخفيف العبء الناتج من ارتفاع كلفة المحروقات والحد من الإنفاق على الطاقة، بما يساعد أيضًا على تقليص خروج الدولارات مقابل خدمات يمكن توفير بدائل محلية لها».

ويختم بالتشديد على «أهمية إجراء مراجعة دورية للأجور والمعاشات، بما يراعي معدلات التضخم الفعلية ويحمي القدرة الشرائية، خصوصًا في ظل استمرار ارتفاع كلفة السلع والخدمات الأساسية وتراجع قدرة الأسر اللبنانية على امتصاص صدمات جديدة». الشتاء المُقبل لن يكون اختبارًا لقدرة اللبنانيين على مواجهة البرد فحسب، بل لقدرتهم على تمويل أبسط متطلبات الحياة في اقتصاد تتسع فيه الفجوة بين الدخل والكلفة. ومع كل ارتفاع جديد في المحروقات أو الأقساط أو أسعار السلع الأساسية، تتراجع مساحة الخيارات أمام الأسر، وتتحول المدخرات تدريجيًا إلى وسيلة لتغطية النفقات اليومية بدل أن تكون ضمانة للمستقبل.

الطبقة الوسطى أو ما تبقّى منها ستكون من أكثر الفئات عرضة للاستنزاف

من صقر الفدرالي إلى تمرّد السندات: هل تتحمّل واشنطن ثمن الانضباط النقدي؟

أيمن النمس*

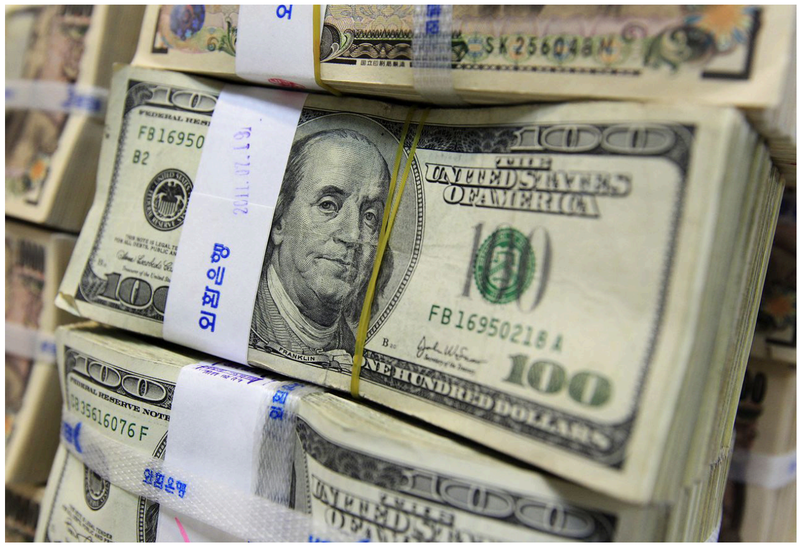

العوائد على الدولار في قلب المواجهة

بعد بيانات 26 آب، لم يعد السؤال ما إذا كان وارش سيُبقي الفائدة مرتفعة، بل من يملك تسعير المال الأميركي: الفدرالي أم الخزانة أم سوق السندات؟

حين انتقلت المعركة إلى منحنى العائد، كان السؤال ما إذا كان كيفن وارش قادراً على كسر التضخم من دون كسر الأسواق. يومها كانت المعركة تُقرأ من بوابة الفائدة والمصداقية النقدية ومحاولة الفدرالي إنهاء عقلية «الأموال الرخيصة». أما اليوم، وبعد بيانات 26 آب، فقد انتقل مركز الثقل إلى منحنى العائد الأميركي، حيث يلتقي قرار الفدرالي بكلفة تمويل الخزانة وبقدرة الاقتصاد على تحمّل فائدة مرتفعة.

أظهر «التقدير الثاني للناتج المحلي الإجمالي وأرباح الشركات للربع الثاني 2026» أن الناتج الحقيقي نما بمعدل سنوي 1.5%، مقابل 2.1% في الربع الأول. لكن الرقم الرئيسي يخفي صلابة أكبر في الطلب الخاص؛ إذ ارتفع نمو المبيعات النهائية الحقيقية للمشترين المحليين من القطاع الخاص إلى 4.2% بمعدل سنوي، فيما نما الدخل المحلي الإجمالي الحقيقي 2.2%.

التباطؤ موجود، لكنه لا يرقى إلى انهيار في الطلب الداخلي. الاقتصاد فقد بعض الزخم، لكن الاستهلاك والاستثمار الخاص ما زالا متماسكين، ما يبقي مساحة الفدرالي للمناورة أوسع من رقم النمو.

التضخم يتراجع ببطء...

في إصدار «الدخل والإنفاق الشخصيان لشهر تموز 2026»، ارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي 0.2% شهرياً و3.7% سنوياً، فيما ارتفع المؤشر الأساسي، باستثناء الغذاء والطاقة، 0.2% شهرياً و3.3% سنوياً. كما زاد الدخل الشخصي 0.4% والدخل الشخصي المتاح 0.5%، بينما لم يتغير الإنفاق الاستهلاكي الشخصي الحقيقي عملياً خلال الشهر.

هذه تركيبة غير مريحة للفدرالي: الطلب يبرد من دون أن ينهار، فيما يبقى التضخم الأساسي أعلى من هدف 2%. لذلك، لا يمكن قراءة قرار تموز بالإبقاء على النطاق المستهدف لسعر الفائدة على الأموال الفدرالية بين 3.50% و3.75% كإعلان نهاية دورة التشديد. ثلاثة أعضاء صوّتوا لمصلحة رفعه 25 نقطة أساس. الرسالة الأهم: خيار التشديد ما زال حياً، و«الانتظار» لا يعني «التيسير».

الخطر الحقيقي

الخطأ الأكبر الآن هو اختزال المشهد في سعر الأموال الفدرالية. عندما ترتفع عوائد سندات الخزانة لأجل عشر أو ثلاثين سنة، لا يكون السوق فقط بصدد تسعير الاجتماع المقبل للفدرالي؛ بل يعيد تسعير علاوة الأجل، والاستدامة المالية، ومخاطر التضخم طويلة الأمد، وحجم الإصدارات التي يجب امتصاصها.

عندها يتحول سوق السندات إلى قناة تشديد مستقلة: ترتفع كلفة الرهن العقاري وتمويل الشركات، تتسع فروق العائد الائتمانية، وتنضغط مضاعفات تقييم الأسهم.

من هنا تكتسب خطوة الخزانة معناها الحقيقي. ابتداءً من 9 أيلول، سترفع الوزارة حجم عمليات إعادة الشراء لدعم السيولة في الأوراق الاسمية طويلة الأجل، في قطاعي 10– 20 سنة و20–30 سنة، من حد أقصى يبلغ مليارَي دولار للعملية إلى أربعة مليارات دولار على أقل تقدير. هذه ليست تيسيراً كمياً ولا استهدافاً رسمياً للعوائد، بل أداة لتحسين السيولة وعمق السوق؛ لكن توقيتها يؤكد أن مخاطر الطرف الطويل أصبحت جزءاً من إدارة مخاطر الدين السيادي.

الذهب

بين المصداقية النقدية وعلاوة المخاطر المالية، التقط الذهب التوازن سريعاً. في 26 آب، هبط السعر الفوري 1.3% إلى 4,595.93 دولاراً للأونصة مع صعود الدولار وإعادة تسعير احتمالات الفائدة. وفي 27 آب، عاد إلى 4,618.93 دولاراً.

تكتيكياً، يبقى الذهب حساساً للعوائد الحقيقية والدولار؛ فارتفاعهما يزيد كلفة الفرصة البديلة لحيازة أصل لا يدرّ عائداً. أما استراتيجياً، فبات يستفيد أيضاً من علاوة المخاطر المالية: كلما ارتفع القلق بشأن الدين والعجز وكلفة التمويل الطويل، زادت جاذبيته كأداة تحوط ضد مخاطر السياسة.

لهذا، السيناريو الأساسي اليوم ليس هبوطاً سلساً للتضخم ولا ركوداً وشيكاً. الأقرب هو تضخم عنيد، طلب خاص من، وفدرالي يستطيع الانتظار لكنه لا يستطيع إعلان نهاية التشديد.

الخطر الحقيقي يبدأ إذا قرر سوق السندات أن العائد المطلوب لتمويل واشنطن أصبح أعلى من العائد الذي يستطيع الاقتصاد تحمّله. عندها لن تكون المعركة بين وارش والتضخم فقط، بل بين الفدرالي والخزانة وسوق السندات.

وهناك يبدأ الفصل الثالث.

***خبير أسواق المال وادارة المخاطر**

الاقتصاد فقد بعض الزخم لكن الاستهلاك والاستثمار متماسكين

اعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسام جوهر الجوهري المشتري من جوهر بن سلمان الجوهري سند ملكية بدل ضائع للبائع جوهر بن سلمان الجوهري للعقار 636 عرمون
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج جوزف الغصين مالك العقار 832/22 جل الديب سند تمليك بدل عن ضائع باسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت كرستين فرنسيس الخوري احد ورثة المتوفي سعد الله الخوري سند ملكية بدل ضائع للمورث في العقار 488 عاليه
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت المحامية يولا جوزيف خوري وكيلة ماري جوزف خوري المالكة في العقارات 2829 والقسمين 2 و 4 من العقار 2827 يسكنتا سندات تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت ليال احمد حمود وكيلة دانيال جورج بلانيان مالك القسم 5 بلوك A من العقار 172 مزهر سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب جوني يوسف سنان وكيل مروان ريمون هاشم بالأصالة عن نفسه وبوكالته عن شقيقه بطرس ريمون هاشم مالكي الاقسام 14 و 15 من العقار 2013 البوشرية مناصفة سندات تمليك بدل عن ضائع باسم المالكين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب المحامي فادي كمال المحيثاوي لموكلته ناديا صالح خير الدين سند ملكية بدل ضائع للقسم 4 بلوك B من العقار 4129 بشامون
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت المحامية ريتا يوسف صفير لموكلها ابراهيم انيس سلطانم سند ملكية بدل ضائع للعقار 47 عين داره
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت المحامية ريتا طوني ابي كنعان لموكلتها ليلى هاني علم الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 1598 الامراء
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

اعلان
من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت ريتا سامي نعوم بالأصالة عن نفسها وبالوكالة عن ناجي سامي ابي نادر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 3503 قسم 16 من منطقة عجلتون.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري
يمنى سعد

إعلان
من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب ريمون يعقوب اغناطيوس وكيل مستشفى مار مخائيل/عمشيت/ سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 864 من منطقة عمشيت.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري
سعد حدشيتي

اعلان
من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت ريتا سامي نعوم بالأصالة عن نفسها وبالوكالة عن ناجي سامي ابي نادر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 3503 قسم 16 من منطقة عجلتون.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري
يمنى سعد

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب المحامي جوزف طانيوس شاهين وكيل شركة اهلين ش.م.ل وشركة طبرجا العقارية سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 220 كفرياسين.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري
يمنى سعد

طهران تتحدّى الضغط الأميركي وتتمسّك بالتصعيد

تواصل طهران نبرتها التصعيدية تجاه واشنطن رغم الضغوط الأميركية الجديدة على الاقتصاد الإيـرانـي، إذ تتـمسّك إيـران بشروطها التعجيزية المسبقة لإعادة فتح مضيق هرمز، كما لا تـزال الهجمات التي تستهدف السفن العابرة للمضيق من دون تـنـسـيـق مـع «الـحـرس الـثـوري» مستمرّة، فقد أفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية أمس بأن ناقلة نفط استُـهـدفت بمقذوف مجهول خلال عبورها إلى داخل هرمز الست، على بُعد 12 ميلًا بحريًا شمالي مدينة خصب العُمانية. وادّعـت وكـالـة «مـهـر» الإيرانية أن الـقـوات الإيـرانـيـة منعت 30 سفينة «مخالفة» من عبور هرمز الأسـبـوع الـمـاضـي، جـازمـة بأن «المرور من هرمز يقتصر على المسار الذي تعتمده إيران مع التنسيق ودفع الرسوم».

وبـيـنـمـا عـمّـقـت الـضـغـوط الاقـتـصـاديـة عـلـى طـهـران الانـقـسـامـات الـداخـلـيـة في النظام، جـدّد المرشد الإيراني الأعـلـى مجتبى خـامـنـئي، في رسالة مكتوبة، دعوته مسؤولي الجمهورية الإسلامية والشعب الإيـرانـي إلـى تـنحية الخلافات جـانـبًـا والـتـوحّـد فـي مـواجـهـة أمـيـركـا وإسـرائـيـل. وسـمـح خـامـنـئي لنفسه بالتنظير على الـدول الإسـلامـيـة فـي الـمـنـطـقـة بـشـأن «الـوحـدة» و«مـعـرفـة الـعـدو الـحـقـيـقـي»، بـعـد أشـهـر من الهجمات الإيرانية الإرهابية على دول الخليج والأردن. وقال سعيد جليلي، ممثل مجتبى في المجلس الأعلى للأمن القومي، إن التصوّر القائل إن «المشكلات تُـحـلّ عـبـر الـتـفـاوض» يجب تصحيحه، مشدّدًا على أن الردع يتحقّق عندما يـدرك الطرف المقابل أن إجراءاته لن تمرّ من دون ردّ.

وبـعـد إعلان وزارة الـخـزانـة الأميركية أنها اتخذت إجـراءات لـقـطـع فـروع بـنـك مـصـر في الإمارات عن المعاملات بالدولار بسبب تـعـامـلاتـهـا مـع الـنـظـام الإيراني، في إطار عملية «المنبوذ الاقـتـصـادي» ضـدّ طـهـران، أكد مـصـرف الإمـــارات الـمـركـزي والبنك المركزي المصري، في بـيـان مـشـتـرك أمـس، الـتـعـاون والتنسيق التـام والـدائـم بينهما بـشـأن قـيـام فـروع بـنـك مـصـر فـي الإمـــارات بـمـزاولـة كـافـة أعمالها بصورة طبيعية. وأوضح المصرفان أن فـروع بنك مصر في الإمارات ستقوم باتخاذ كافة الإجـراءات والتدابير اللازمة خلال الـفـتـرة الـمـحـدّدة لـذلـك. ومـن المقرّر أن تستضيف أميركا وزراء مالية دول «مجموعة العشرين» ومحافظي بنوكها المركزية اليوم وغـدًا، في اجتماع يُتوقع فيه أن تسعى واشنطن إلى حشد دعم دول المجموعة لعملية «المنبوذ الاقتصادي».

يمنيًا، كشفت القوات المسلّحة التابعة للحكومة الشرعية أن «اللواء السادس طيران مسيّر» نفّـذ أولـى مـهـامـه بـاسـتـهـداف مواقع وتجمعات وعناصر تابعة للمتمرّدين الحوثيين في منطقة الكسارة غربي محافظة مأرب. وأعلنت المقاومة الوطنية اليمنية في الساحل الغربي نجاحها في اعتراض وضبط شحنة عسكرية جديدة في عرض البحر الأحمر في 24 آب، كانت في طريقها إلى الحوثيين قادمة من إيران.

وفي إطار حملة مكافحة الفساد التـي أطـلـقـتـهـا حـكـومـة رئـيـس الـــوزراء الـعـراقـي عـلـي الـزيـدي، حكم القضاء العراقي على النائب السابق طلال الزوبعي ووكيل وزير النفط لشؤون التوزيع علي البهادلي بالسجن سبعة أعـوام، بعد إدانتهما بجريمتي تضخم الأموال والكسب غير المشروع. ويأتي ذلك بعدما أوقف البهادلي في حزيـران الماضي في إطار حملة الزيدي التي تضمّنت توقيف نواب ومسؤولين بتهمة الفساد وأسـفـرت حتـى الآن عـن ضـبـط ملايين الدولارات. وكانت واشنطن قد فرضت على البهادلي في أيار الماضي عـقـوبـات عـلـى خـلـفـيـة «اسـتـغـلالـه منـصـبـه الحكومي لتحويل نفط عراقي دعمًا للنظام الإيراني ووكلائه الإرهابيين».

إلى ذلك، تستضيف إسطنبول الـيـوم الاجـتـمـاع الأوّل للجنة الـسـيـاسـيـة والـدفـاعـيـة الاسـتـراتـيـجـيـة، الـتـي أُنشئت في إطـار «اتفاقية مكة للدفاع الـمـشـتـرك» الـمـبـرمـة بـيـن تـركـيـا والـسـعـوديـة وبـاكـسـتـان، وفـقًـا لوكالة «الأناضول». ومن المتوقع أن يـشـارك فـي الاجـتـمـاع وزراء الـخـارجـيـة والـدفـاع ورؤسـاء هيئات الأركان في الدول الثلاث، على أن تـتـولّـى اللجنة المشكّلة من هـؤلاء الـمـسـؤولـيـن وضـع الـتـوجّـه الاسـتـراتـيـجـي للأنشطة الـتـي سـتُـنـفّـذ فـي إطـار «اتـفـاقـيـة مـكـة». ومـن الـمـقـرّر أن يـتـنـاول الاجـتـمـاع قـضـايـا الأمـن الـدولـي وسبل تطوير القدرات الدفاعية وتـعـزيـز قـابـلـيـة الـعـمـل الـمـشـتـرك بـيـن الـقـوات الـمـسـلّـحـة لـلـدول الـثـلاث. كما سيبحث المشاركون سبل تعميق التعاون في مجال الـصـنـاعـات الـدفـاعـيـة، بـمـا في ذلك الإنـتـاج الـمـشـتـرك والبحث والتطوير، فضلًا عن تعزيز الجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب.

مـن جـهـة أخـرى، مـن الـمـقـرّر أن توقّع اليونان مع إسرائيل صفقة عسكرية بقيمة 3,6 مليار دولار للتزوّد بنظام دفاع جوي إسرائيلي متعدّد الطبقات، وفقًا لصحيفة «جيروزاليم بوست»، التي وصفت الاتفاق الذي سيوقّع في تل أبيب وتطلق عليه اليونان اسم «درع أخيل»، بأنه «أكبر صفقة تصدير عسكرية في تاريخ إسرائيل». وأوضحت أثينا أنها ستستخدم أنظمة الدفاع الإسرائيلية ضدّ «التهديدات المحتملة من تركيا وإيـران». وفـي إطـار الـتـوتـرات الإسرائيلية - التركية، أفادت هيئة البثّ الإسرائيلية بأن سفنًا حربية تركية اقتربت من سفن للبحرية الإسرائيلية وحدّدت لها مسارات بحرية، مشيرة إلى أن البحرية الإسـرائـيـلـيـة رفـعـت مـسـتـوى استعدادها تحسبًا لأي تطور في البحر المتوسط.

إسطنبول تحتضن اليوم أوّل اجتماع للجنة المنبثقة عن «اتفاقية مكة»

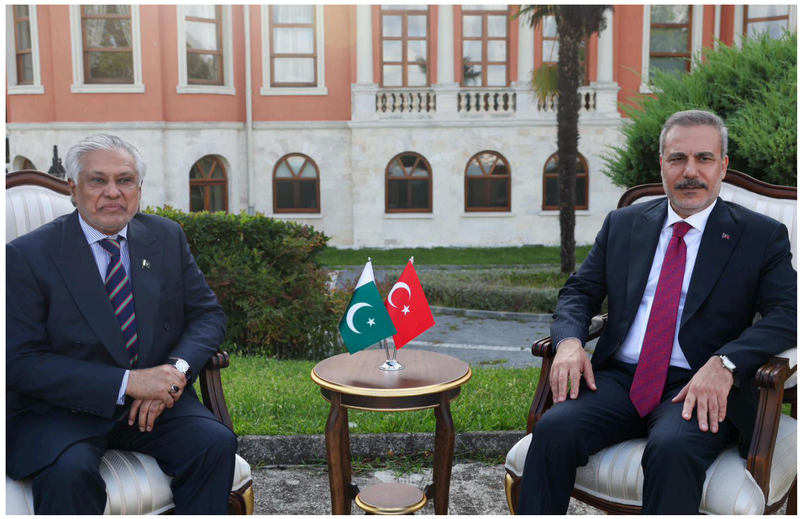

وزيرا خارجية تركيا وباكستان خلال لقائهما في إسطنبول أمس (الخارجية التركية)

الضربات الأوكرانية - الروسية تطغى على مساعي السلام

الدخان يتصاعد في كييف إثر هجوم روسي الأسبوع الماضي (أ ف ب)

لا تـزال دوّامـة التصعيد المتبادل مستمرّة بـيـن أوكـرانـيـا وروسـيـا، رغم المحاولات الأميركية لإعادة إحـيـاء مـفـاوضـات الـسـلام بـيـن الـبـلـديـن. بـالـفـعـل، كشفت كـيـيـف أمـس أن قـواتـهـا اسـتـهـدفـت ليل الـسـبـت - الأحـد مـصـفـاة كـيـريـشـي الـنـفـطـيـة فـي مـنـطـقـة لـيـنـيـنـغـراد الروسية، ما أدّى إلى اندلاع حريق فـي الـمـصـفـاة، وفـقًـا لـلـسـلـطـات الـروسـيـة الـمـحـلـيـة. واسـتـهـدفـت الـقـوات الأوكـرانـيـة أيـضًـا قـاعـدة جـويـة عسكرية في منطقة كـراسـنـودار، ومـواقـع تُـسـتـخـدم لـتـخـزيـن الـطـائـرات الـمـسـيّـرة الـهـجـومـيـة وتـجـهـيـزهـا وإطـلاقـهـا فـي مـنـطـقـتـي أوريـــول وروسـتـوف. وذكـرت كـيـيـف أنـهـا اسـتـهـدفـت الأسـبـوع الـمـاضـي مـصـفـاة أفـيـسـكـي، وهـي واحـدة من أكبر منشآت تكرير النفط في إقـلـيـم كـراسـنـودار، ومـصـفـاة كستوفو النفطية، وهي رابع أكبر مصفاة في روسيا وثاني أكبرها من حيث إنـتـاج الـبـنـزيـن، ومـصـفـاة «سـلافـنـفـت يـانـوس» في ياروسلافل.

وبـعـدمـا كـانـت مـوسـكـو قـد شـنّـت ليل الجمعة - السبت إحـدى أكـثـر هـجـمـاتـهـا دمـويـة عـلـى كـيـيـف مـنـذ بـدء الـحـرب، كشفت أوكرانيا أمس أن عـدد الـقـتـلـى مـن جـرّاء الـهـجـوم الـروسـي على العاصمة ارتفع إلى 38 قـتـيـلًا، فـي وقـت أعـلـنـت فـيـه روسـيـا أن قـواتـهـا بـدأت الاسـتـعـدادات لشنّ ضربات واسعة النطاق ضدّ منشآت الطاقة الأوكرانية، ردًا على الـهـجـمـات الأوكـرانـيـة الـتـي اسـتـهـدفـت الـبـنـيـة الـتـحـتـيـة لـلـطـاقـة فـي روسـيـا. وادّعـــى الـجـيـش الـــروسـي أنـه ضرب ليل السبت - الأحد مجمّعًا فـي كـيـيـف لإنـتـاج الأسـبـسـتـوس والإسـمـنـت، كـانـت مـسـتـودعـاتـه تُستخدم، وفقًا لموسكو، لتخزين متفجرات، ومصنعًا للمسيّرات والـذخـائـر. وكـشـفـت أوكـرانـيـا أن روسـيـا أطـلـقـت ضـدّهـا الأسـبـوع الـمـاضـي نحو 2000 طائرة مسيّرة هـجـومـيـة، وأكـثـر مـن 1600 قـنـبـلـة جـويـة، و31 صـاروخًـا مـن أنـواع مـخـتـلـفـة، بـيـنـهـا صـواريـخ بـالـيـسـتـيـة كـوريـة شـمـالـيـة.

فـي الـغـضـون، تـعـهّـد وزيـر الـدفـاع الأوكـراني الـجـديـد يـفـهـيـني خـمـارا بتقديم رؤيـة «واضـحـة» لـشـركـاء كـيـيـف حـول كـيـفـيـة اعـتـزام بـلـده مـواجـهـة روسـيـا بـمـوارد أكـبـر، فـي محاولة لتقديم موعد استلام جـزء مـن قـرض الاتـحـاد الأوروبـي لـلـمـسـاعـدة فـي تـغـطـيـة عـجـز فـي الـمـوازنـة الـعـسـكـريـة يـبـلـغ 27 مـلـيـار دولار. وأشـــار إلـــى أن أوكـــرانـــيـــا تـحـتـاج إلـى اتـخـاذ «قـرارات صـائـبـة» لـلـحـفـاظ عـلـى الأرواح، وإلـى رؤيـة واضـحـة حـول كـيـفـيـة خـوض الـحـرب وإنـهـائـهـا، مـشـدّدًا عـلـى ضـرورة «نـقـل هـذه الـرؤيـة إلـى جـمـيـع الـقـادة والـوحـدات الـتـي تـنـفـذ مـهـامـهـا عـلـى الـجـبـهـة يـوميًـا». وكـشـف أن أوكـرانـيـا اخـتـبـرت أربـعـة صـواريـخ اعـتـراض مـحـتـمـلـة لإسـقـاط الـطـائـرات الـمـسـيّـرة الـتـي تـعـمـل بـمـحـركـات نـفـاثـة، والـتـي تـسـتـخـدمـهـا روسـيـا إلـى ذلـك، أفـاد مـوقـع «أكـسـيـوس» بـأن مـديـر وكـالـة الاسـتـخـبـارات الـمـركـزيـة الأميركية جـون راتـكـلـيـف اقـتـرح، خـلال زيـارتـه الـسـرّيـة إلـى مـوسـكـو الأسـبـوع الـمـاضـي، عـقـد اجـتـمـاع ثـلاثـي بـيـن الـرئـيـس دونـالـد تـرامـب والـرئـيـس الـروسـي فـلاديـمـيـر بـوتـيـن وزيـلـيـنـسـكـي فـي مـحـاولـة لإنـهـاء الـحـرب. وأوضـح الـمـوقـع أن زيـارة راتـكـلـيـف هـدفـت جـزئـيًـا إلـى مـعـرفـة مـا إذا كـان رؤسـاء أجـهـزة الاسـتـخـبـارات الـروسـيـة قـادريـن عـلـى الـمـسـاعـدة فـي إقـنـاع بـوتـيـن بـالـتـحـرّك نـحـو اسـتـئـنـاف الـمـفـاوضـات مـع أوكـرانـيـا بـوسـاطـة أميركية، فيما أطلع مسؤولون أميركيون زيلينسكي على محادثات راتـكـلـيـف فـي مـوسـكـو. وكـان راتـكـلـيـف قـد الـتـقـى رئـيـس جـهـاز الاسـتـخـبـارات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين، ومـديـر جـهـاز الأمـن الـفـدرالـي الـروسـي ألكسندر بـورتـنـيـكـوف، وفـقًـا لـ «أكـسـيـوس». وأفـادت صحيفة «نـيـويـورك تـايـمـز» بأن راتكليف قـدّم إلى بورتنيكوف «تـقـيـيـمًـا قـاتـمًـا» لـوضـع الـحـرب، وحـضّ روسـيـا على إبرام اتفاق قبل أن يتفاقم وضعها. وقال مصدران لـ«أكـسـيـوس» إن راتـكـلـيـف خـلـص إلـى أن بـورتـنـيـكـوف طـرف بـنّـاء يـمـكـنـه الـمـسـاعـدة فـي إعـادة إطـلاق الـجـهـود الدبلوماسية.

عـلـى صـعـيـد آخـر، أجـرى الـزعـيـم الـكـوري الـشـمـالـي كـيـم جـونـغ أون، حـلـيـف مـوسـكـو، خـلال اجـتـمـاع تـرأسـه الـسـبـت، تـعـديـلات عـلـى الـقـيـادة الـعـسـكـريـة لـلـبـلاد شـمـلـت إقـالـة وزيـر الـدفـاع نـو كـوانـغ تـشـو، الـذي خُـفـضـت رتـبـتـه أيـضًـا فـي قـيـادة الـحـزب الـحـاكـم لـيـصـبـح «الـنـائـب الأوّل لـمـديـر إدارة صـنـاعـة الـذخـائـر». وتـمّ تـعـيـيـن كـيـم سـونـغ غـي، مـديـر الـمـكـتـب الـسـيـاسـي الـعـام لـلـجـيـش الـشـعـبـي الـكـوري، وزيـــرًا جـديـدًا لـلـدفـاع. كـمـا عُـيـن مستشار الدفاع باك جونغ تشون في منصب نـائـب رئـيـس الـلـجـنـة الـعـسـكـريـة الـمـركـزيـة لـلـحـزب الـحـاكـم وعـضـوًا فـي الـمـكـتـب الـسـيـاسـي لـلـحـزب، بـالإضـافـة إلـى سـلـسـلـة تـرقـيـات أخـرى. وتـأتـي الـتـعـديـلات عـلـى الـقـيـادة الـعـسـكـريـة فـي الـبـلاد بـعـد فـتـرة وجـيـزة مـن اخـتـتـام الـمـنـاورات الـعـسـكـريـة الـمـشـتـركـة بـيـن كـوريـا الـجـنـوبـيـة وأميركا.

تقرير: الاستخبارات الأميركية اقترحت عقد اجتماع ثلاثي بين ترامب وزيلينسكي وبوتين

الآيسلنديون يقولون «لا» للاتحاد الأوروبي

رفـض الآيـسـلـنـديـون اسـتـئـنـاف مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبـي، وفقًا للنتائج النهائية للاستفتاء بهذا الشأن التي نُشرت أمس، في انتكاسة للاتحاد الذي كـان يـرغـب فـي انـضـمـام هـذه الـجـزيـرة الغنية الواقعة شمال المحيط الأطلسي إليه. وأظهرت الـنـتـائـج الـرسـمـيـة الـنـهـائـيـة التي أعـلـنـتـهـا هـيـئـة الإذاعـــة الـعـامـة الآيسلندية بعد فرز كلّ الأصوات أن 52,8 في المئة من الآيسلنديين صوّتوا ضدّ استئناف مفاوضات الانـضـمـام إلـى الاتـحـاد الأوروبـي، مقابل 47,2 في المئة أيّدوا ذلك.

وسـتـؤدّي نتيجة الاسـتـفـتـاء الـذي أجـري الـسـبـت إلـى تـجـمـيـد أي مناقشة حول انضمام البلاد حتى عام 2028 على الأقلّ. وبلغت نسبة المشاركة في الاستفتاء 82,5 في المئة، وهي الأعلى منذ الانتخابات التشريعية التي أُجريت عام 2009 في خضمّ الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد، ما يعكس الأهمية الـتـي يـوليـهـا الآيـسـلـنـديـون لهذه المسألة. وبينما حظي التصويت بـ«نعم» بتأييد واسع في العاصمة ريكيافيك، غلب التصويت بـ«لا» في المناطق الريفية.

وفي ظلّ ارتباط آيسلندا في شكل وثيق بالاتحاد الأوروبي من خلال انتمائها إلى المنطقة الاقتصادية الأوروبـيـة وإلـى فـضـاء «شـنـغـن»، لـن تـغـيّـر نـتـيـجـة الاسـتـفـتـاء هـذا الواقع. لكن وسط تصاعد التوترات الدولية، شاءت الحكومة الحالية بقيادة رئيسة الـوزراء كـريـسـتـرون فـروسـتـادوتـيـر اسـتـطـلاع رأي الـسـكـان حـول جـدوى الـسـعـي إلـى شـكـل أكـثـر تـقـدّمًـا مـن الانـدمـاج ضـمـن الاتـحـاد. وبـيـنـمـا يـتـمـتـع الاسـتـفـتـاء بـقـيـمـة اسـتـشـاريـة فـقـط، تعهّدت الحكومة الائتلافية بالالتزام بنتيجته.

وأكدت فروستادوتير، عقب صدور النتيجة، أن الحكومة لن تستأنف مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبـي خـلال ولايتها الممتدّة حتى 2028، معتبرة أن رفض التفاوض «ليس انتكاسة» بل «هو نصر للديموقراطية». وأبلغ رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا، فروستادوتير، أمس، بأن الاتحاد الأوروبـي «يـحـتـرم بـالـكـامـل الـخـيـار الـديـمـوقـراطـي» لـلـنـاخـبـيـن في آيسلندا، مؤكّدًا أن الأخيرة ستبقى «واحـدة من أقرب شركاء الاتحاد الأوروبي وأكثرهم موثوقية»، بينما هنأ كلّ من زعيم «حزب الإصلاح» اليميني الحازم البريطاني نايجل فـراج وزعيمة اليمين الحازم في فرنسا مارين لوبن الآيسلنديين على خيارهم.

وكانت فروستادوتير قد اعتبرت أن الاستفتاء «أتاح إحياء النقاش حـول الاتـحـاد الأوروبـــي، وحـول مكانة آيسلندا في العالم، وعلى نـحـو أوســع حـــول تـمـوضـعـهـا الجيوسياسي»، في وقت يفرض فـيـه الـرئـيـس الأمـيـركـي دونـالـد تـرامـب رسـومًـا جـمـركـيـة على الحلفاء ويهدّد بالسيطرة على غرينلاند المجاورة. وتعهّدت بأنها ستحيل إلـى الـبـرلـمـان مسألة احتمال السحب الرسمي لترشيح آيسلندا للانـضـمـام إلـى الاتـحـاد الأوروبـي. وبينما يستبعد الخبراء أن تستقيل الحكومة الائتلافية الـتـي تـضـمّ ثلاثة أحـزاب تختلف وجهات نظرها في شأن المسألة الأوروبـيـة، من المرجّح أن تصبح أكثر ضعفًا بعد هذا الاستفتاء.

وكـانـت آيـسـلـنـدا قـد بـدأت للمرّة الأولـى محادثات الانـضـمـام إلـى الاتـحـاد الأوروبـي عـام 2009، في أعقاب الأزمة المالية التي عصفت بقطاعها الـمـالـي، وظـلّـت هـذه الـمـحـادثـات إلـى حـدّ كـبـيـر مـن دون نتيجة، قبل أن تتوقف نهائيًا عام 2015، بعدما ساهمت الخلافات بشأن حصص الصيد في انهيارها. وشهدت البلاد على مدى الأشهر الأخـيـرة نـقـاشًـا محـتـدمًـا بشأن الاسـتـفـتـاء. وتـمـثـلـت أبـرز مخاوف الـمـعـارضـيـن فـي مـسـألـة الـسـيـطـرة على مناطق الصيد الغنية قبالة سـواحـل آيـسـلـنـدا، فـي حـيـن أشـار الـمـؤيّـدون إلـى أن اعـتـمـاد اليورو سيحقّق قـدرًا أكـبـر مـن اسـتـقـرار الـعـمـلـة، كـمـا شـدّدوا عـلـى أهـمـيـة توثيق العلاقات مع أوروبا في ظلّ التقلّبات في السياسات الأميركية.

وكـان انـضـمـام آيـسـلـنـدا سـيـشـكّـل بـالـنـسـبـة إلـــى الاتـــحـــاد الأوروبـــي نـمـوذجًـا إيـجـابـيًـا لسياسة توسّع الـتـكـتـل الـذي لـم تـنـضـمّ إلـيـه أي دولـة غـنـيـة مـنـذ 1995، وكـان سـيـتـيـح لـه تـعـزيـز حـضـوره فـي الـمـنـطـقـة الـقـطـبـيـة الـشـمـالـيـة الـتـي تـزداد أهـمـيـتـهـا. كـمـا أن نـتـيـجـة إيـجـابـيـة لـلاسـتـفـتـاء كـانـت سـتـسـاهـم أيـضًـا فـي إحـيـاء الـنـقـاش فـي الـنـروج الـغـنـيـة والـعـضـو فـي الـمـنـطـقـة الاقـتـصـاديـة الأوروبـيـة، والـتـي لا تـزال مـتـرددّة فـي الانـضـمـام إلـى الـتـكـتـل.

المجلس الأوروبي: نحترم بالكامل الخيار الديموقراطي للناخبين في آيسلندا

حصيلة ثماني سنوات مع أكرم الحلبي

حين تولّى أكرم الحلبي رئاسة الاتحاد اللبناني لكرة السلة في تموز 2018، لم تكن نقطة الانطلاق بطولة أو منتخباً، بل ملفاً مالياً ثقيلاً. كان الاتحاد يرزح تحت ديون والتزامات تقارب مليونين و440 ألف دولار، يرتبط جزء منها باستضافة كأس آسيا 2017، إلى جانب مستحقات خارجية كان عدم تسديدها يهدد لبنان بعواقب دولية. بعد أقل من أربعة أشهر، كان الاتحاد قد دفع نحو 900 ألف دولار وخفّض العبء إلى قرابة مليون ونصف المليون، بالتوازي مع جدولة مستحقات أخرى، قبل أن يُقفل ملف الدين لاحقاً.

ميريام داموري خليل

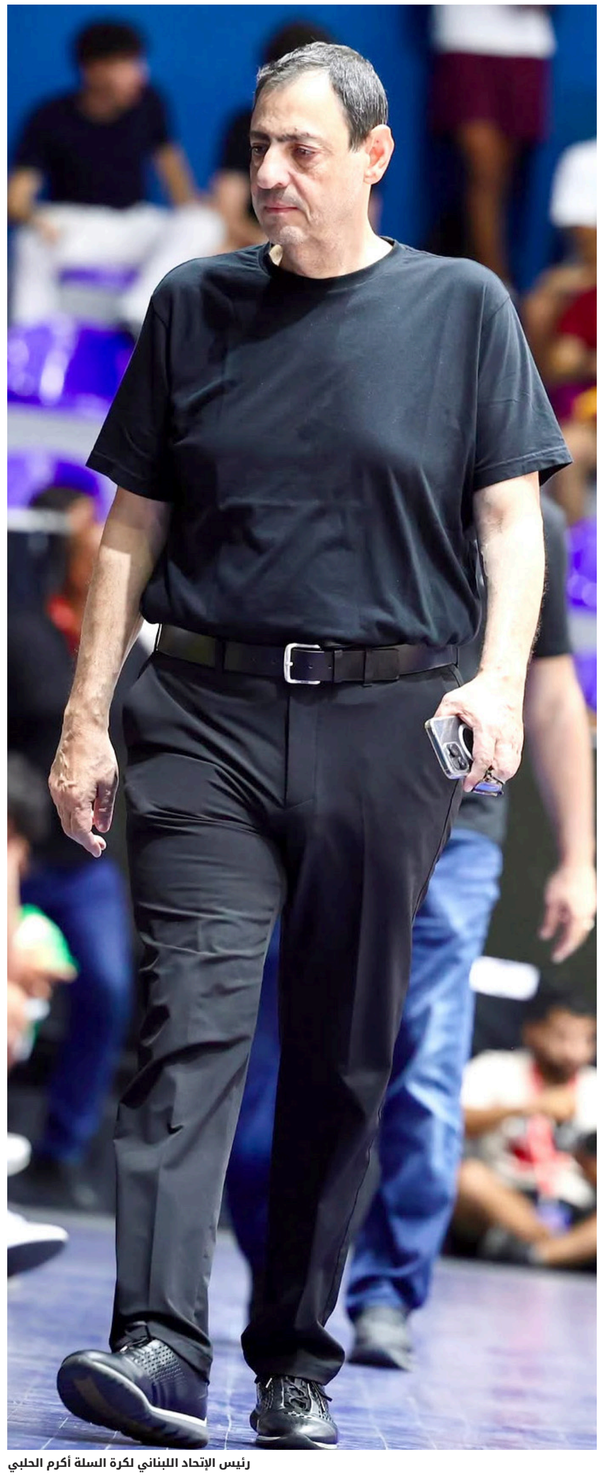

رئيس الإتحاد اللبناني لكرة السلة أكرم الحلبي

لم يكن الحلبي يومها رئيساً منتخباً لولاية كاملة، بل عضواً في اللجنة الإدارية المنتخبة عام 2016، قبل إعادة توزيع المناصب وانتخابه رئيساً في تموز 2018 لاستكمال الولاية حتى نهاية 2020. والمفارقة أن جزءاً من المشاريع التي ستظهر لاحقاً كان موجوداً في برنامجه عندما ترشح للرئاسة عام 2016، وبينها تأمين الموارد المالية، تطوير التحكيم والمدربين، تثبيت البطولات ووضع خطة طويلة الأمد للمنتخبات والفئات العمرية. وبعد ثماني سنوات، بات ممكناً مقارنة تلك العناوين بما تحقق على الأرض.

من الأزمة إلى إعادة البناء

بدأ الاتحاد في تشرين الأول 2018 بإطلاق أكاديمية الحكام ومراقبي المباريات، لكن المسار اصطدم سريعاً بمرحلة شديدة الصعوبة. أخفق المنتخب في التأهل إلى كأس العالم 2019، ثم جاءت الأزمة الاقتصادية، قبل أن تُودي جائحة كورونا إلى توقف موسم 2019-2020. وفي كانون الأول 2020، حصل الحلبي على أول تفويض انتخابي كامل، بعدما فازت لائحته بالمقاعد الـ15 ونال 214 صوتاً مقابل 157 لجورج بركات.

2022 نقطة التحول

شكلت 2022 القمة الرياضية الأبرز في عهد الحلبي. استهل المنتخب الأول السنة بإحراز لقب البطولة العربية للمرة الأولى في تاريخه، بعد الفوز على تونس 72-69 في النهائي. ثم جاء الإنجاز القاري. بلغ لبنان نهائي كأس آسيا في جاكرتا، قبل أن يخسر أمام أستراليا 73-75 بفارق سلة واحدة. لكن السنة لم تكن للمنتخب الأول وحده. حجز منتخب تحت 16 سنة أول بطاقة للبنان إلى كأس العالم تحت 17 سنة، ثم بلغ منتخب تحت 18 سنة نصف نهائي بطولة آسيا وتأهل إلى كأس العالم تحت 19 سنة 2023. واكتملت الصورة بحسم المنتخب الأول عودته إلى كأس العالم بعد غياب منذ 2010.

من الرجال إلى السيدات والفئات

امتدت النتائج أيضاً إلى كرة السلة النسائية. ففي 2021، أحرز منتخب السيدات بطولة آسيا للمستوى B، ليضمن عودته إلى المستوى A للمرة الأولى منذ 2011، قبل أن يضمن بقاءه بين الكبار عام 2023. وفي 2026، أنهى منتخب الناشئات تحت 18 سنة بطولة آسيا للمستوى B بخمسة انتصارات من خمس مباريات، وتغلب على كازاخستان 58-39 في النهائي ليصعد إلى المستوى A، بعدما كان قد أخفق في تحقيق الصعود من نهائي نسخة 2024. أما منتخب الرجال، فعاد في 2023 إلى كأس العالم للمرة الأولى منذ 13 عاماً. واليوم، يخوض المنتخب طريق كأس العالم 2027، وجاء فوزه الأخير على كوريا الجنوبية 93-74 ضمن التصفيات ليبقيه في سباق الوصول إلى المونديال للمرة الثانية تواليا. وتظهر حركة التصنيف الدولي جانباً آخر من التحول. فمنتخب الرجال، الذي كان يحتل المركز 54 عالمياً والتاسع آسيوياً عام 2018، أصبح في 2026 في المركز 31 عالمياً والسادس آسيوياً، متقدماً 23 مرتبة على المستوى العالمي. وللمرة الأولى في التاريخ دخل منتخبي تحت 16 وتحت 18 سنة في المسارين القاريين المؤهلين إلى كأسي العالم تحت 17 وتحت 19 سنة تواليا، بالتوازي مع منافسة المنتخب الأول على بطاقة كأس العالم.

كان الاتحاد يرزح تحت ديون والتزامات تقارب مليونين و440 ألف دولار

خلف نتائج المنتخبات

لا تكتمل قراءة السنوات الثماني بالنتائج وحدها. فأكاديمية الحكام التي أطلقها الاتحاد عام 2018 شهدت في إحدى دوراتها عام 2022 تقدم أكثر من 150 راغباً، اختير منهم 47 للخضوع لبرنامج يمتد ستة أشهر. وفي 2024، أطلق الاتحاد أكاديمية المدربين. وشارك 240 مدرباً في المستوى الأول، نجح منهم 160 وحصلوا على شهاداتهم، قبل أن يمتد المسار في 2025 إلى تعاون مع الجامعة الأنطونية وإطلاق دبلوم جامعي متخصص في تدريب كرة السلة.

من الديون إلى اقتصاد اللعبة

إذا كانت الـ2.44 مليون دولار تختصر جانباً من المشهد المالي عند بداية عهد الحلبي، فإن الرقم التجاري الأبرز جاء في 2024، عندما حصلت MTV على حقوق النقل التلفزيوني والرقمي لبطولات كرة السلة اللبنانية لأربعة مواسم مقابل 10 ملايين و670 ألف دولار، في عقد شكّل رقماً قياسياً على صعيد الرياضة اللبنانية. وخُصص 70 في المئة من قيمة العقد لأندية الدرجة الأولى للرجال، و10 في المئة لأندية السيدات، و20 في المئة للاتحاد لتغطية نشاطه والتزاماته. ولا تصح المقارنة محاسبياً بين الدين وقيمة عقد النقل، فهما رقمان مختلفان في طبيعتهما، لكنهما يعكسان، كل في سياقه، اختلاف المشهد المالي والتجاري الذي تعمل ضمنه كرة السلة اللبنانية بعد سنوات من أزمة هددت قدرة الأندية والبطولات على الاستمرار.

ثماني سنوات

توسع موقع الحلبي خلال هذه المرحلة خارج الاتحاد المحلي أيضاً. ففي 2019، انتُخب نائباً أول لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة السلة، ثم تولى رئاسة اللجنة الفنية، قبل أن يُعاد انتخابه نائباً أول للرئيس لولاية 2023-2027. أما محلياً، فانتقل من انتخابات تنافسية عام 2020 إلى ولاية ثالثة بالتزكية في كانون الأول 2024، في جمعية عمومية شارك فيها ممثلون عن 109 أندية. وبين 2018 و2026، أقفل ملف الدين، وعاد منتخب الرجال إلى كأس العالم وبلغ نهائي آسيا وأحرز لقبه العربي الأول، ووصل منتخبان للفئات العمرية إلى بطولتين عالميتين، وعادت السيدات إلى المستوى A ولحقت بهن ناشئات تحت 18 سنة، بالتوازي مع برامج للحكام والمدربين وتطور في القيمة التجارية للبطولات.

بداية واعدة لتشلسي مع ألونسو

من مباراة تشلسي وبرايتون

واصل تشلسي انطلاقته القوية بقيادة مدربه الجديد الإسباني شابي ألونسو، محققاً فوزه الثاني توالياً في الدوري الإنكليزي الممتاز، بعدما تغلب على ضيفه برايتون 3-4 في مباراة مثيرة على ملعب «ستامفورد بريدج»، ضمن منافسات المرحلة الثانية. وبعد فوزه على فولهام 3-2 في الجولة الافتتاحية، أكد تشلسي بدايته الواعدة قبل المواجهة المرتقبة أمام أرسنال حامل اللقب في المرحلة المقبلة، رافعاً رصيده إلى ست نقاط من مباراتين.

وبدا أصحاب الأرض في طريقهم إلى فوز مريح بعدما تقدموا بثلاثية في الشوط الأول، افتتحها البلجيكي روميو لافيا في الدقيقة الرابعة، قبل أن يضيف البرتغالي بيدرو نيتو الثاني (14) والبرازيلي جواو بيدرو الثالث (32). وأصبح تشلسي ثاني فريق في تاريخ الدوري الممتاز يسجل خلال الدقائق الأربع الأولى في أول مباراتين من الموسم، بعد بولتون وانددرز موسم 2002-2003. ورفض برايتون الاستسلام، فقلص العاجي ماليك ياكويه الفارق (35)، قبل أن يعود إلى المباراة في الشوط الثاني بهدف الألماني باسكال غروس (63)، إلا أن كول بالمر منح تشلسي بعض الأمان بتسجيله الهدف الرابع بتسديدة من مشارف منطقة الجزاء (75). وعاد غروس ليسجل الهدف الثالث لبرايتون في الوقت بدل الضائع (90+6)، من دون أن يتمكن الضيوف من إدراك التعادل، ليضع تشلسي حداً لسلسلة من أربع هزائم متتالية أمام برايتون في مختلف المسابقات. وجاء فوز الفريق اللندني بعد ساعات من إعلانه التعاقد مع الحارس الأرجنتيني إيميليانو مارتينيس قادما من أستون فيلا، وقد بدأ بطل مونديال 2022 ووصيف 2026 اللقاء أساسياً.

وفي مباراة أخرى، حقق سندرلاند فوزه الأول في الدوري الممتاز منذ أيار 2017، بتغلبه على 1، بفضل ثنائية لكل من إرلينغ هالاند وريان شرقي، فيما تعادل ليفربول مع نوتنغهام فوريست 2-2 على ملعب «أنفيلد». وتعادل بورنموث مع إيفرتون 1-1، بينما عاد هال سيتي بفوز ثمين من أرض كوفنتري سيتي 0-1، وتغلب نيوكاسل على مضيفه توتنهام 2-0. فيما حقق مانشستر يونايتد فوزاً عريضاً على إيبسويتش بنتيجة 5-2. وتُختتم المرحلة الإثنين بمواجهة أستون فيلا وأرسنال.

حقق سندرلاند فوزه الأول في الدوري الممتاز منذ أيار 2017

همسات الملاعب

■ عزّز الرياضي بيروت صفوفه بالتعاقد مع الأميركي دونالْان ويليامز (25 عاماً)، استعداداً للموسم الجديد. وسبق لويليامز (1.98 م) اللعب في دوري التطوير الأميركي (NBA G League) والدوري الياباني، كما خاض تجربة مع أهلي بنغازي الليبي في بطولة أفريقيا للأندية (BAL).

■ تُوّج الثنائي جاد أبي كرم وهادي شبيب بلقب نهائيات بطولة XXL Energy للكرة الطائرة الشاطئية، التي أقيمت على ملعب بلاط، فيما حلّ شفيق صليبا وجو قزي في المركز الثاني، وعمر أبي كرم وشربل خويري في المركز الثالث.

■ حقق أتلتيكو مدريد فوزاً مقنعاً على إشبيلية 3-1 في المرحلة الثالثة من الدوري الإسباني، رافعاً رصيده إلى سبع نقاط. وجاء الانتصار في ظل استمرار قضية خوليان ألفاريس، بعدما استُبعد المهاجم الأرجنتيني من القائمة وسط رغبته في الانتقال إلى برشلونة، مع اهتمام أرسنال بخدماته، فيما يواصل نادي العاصمة رفض رحيله.

■ قاد الأرجنتيني ليونيل ميسي إنتر ميامي إلى إنهاء سلسلة من خمس مباريات من دون فوز، بتسجيله أربعة أهداف في الانتصار الكبير على مونتريال 7-1 ضمن الدوري الأميركي. وجاء الفوز بعد فترة صعبة لميامي منذ استئناف المنافسات عقب مونديال 2026، خسر خلالها أربعاً من مبارياته الخمس السابقة.

■ واصل ريال مدريد عروضه الهجومية القوية بفوزه على ضيفه ملقة 4-0 في المرحلة الثالثة من الدوري الإسباني، محققاً انتصاره الثالث توالياً بعد فوزه على إسبانيول 2-1 وريال سوسييداد 4-1. ورفع فريق المدرب جوزيه مورينيو رصيده إلى تسع نقاط في الصدارة، بانتظار مواجهة برشلونة ورايو فايكانو اليوم.

الكلمات المتقاطعة | إعداد: أنطوان حمد

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1									
2									
3			■			■			
4		■					■		
5					■				
6				■				■	
7						■			
8									
9									■

أفقيا:
1 – أحد آلهة الإغريق.
2 - جزيرة أميركية.
3 - علا وارتفع - القى وطرح - سرب من الطير.
4 - خاصته - بلدة لبنانية في قضاء صيدا.
5 - ساكن وهامد - روابٍ.
6 - دلال ودلع - صبي.
7 - أجاز وأباح - ماركة سيارات في مجموعة تويوتا.
8 - من مؤلفات الروائية اللبنانية إميلي نصرالله.
9 - أديب ومؤرخ وفقيه عربي هو صاحب كتاب «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس».

عموديا:
1 – فنان سوري.
2 - سدّها بالتراب (الحفرة) - سلّم على
3 - أشار بيده - مقهور ومهزوم.
4 - نوتة موسيقية - مدينة يمنية - قرع الجرس.
5 - يمتطي الدابة - بلدة لبنانية في قضاء النبطية.
6 - واظبت وداومت على - غزال.
7 - كانت أسنانه قصيرة ملتزقة منعطفة على غار الفم - الحاكم.
8 - في العود - المنازل.
9 - أمير وشاعر وفارس وأحد أعلام الدولة الحمدانية البارزين.

SUDOKU

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

5			6			3		
3						1		8
		9	7	3			5	
	3		4		9	6		
		6	5		1		2	
	5			7	4	2		
9		4						6
		3			6			1

حلول العدد السابق

أفقيا:1 - ابن الملقن - 2 - محرم فؤاد - 3 - لاس - تالين - 4 - جرير - تيمن - 5 - وسيم - 6 - غن - الفاحش - 7 - تضخم - كد - 8 - مدن - تيه - 9 - اوكلاهوما
عموديا: 1 - املج - غوما - 2 - بحارون - دو - 3 - نرسيس - تنك - 4 - ام - رياض - 5 - لفت - ملخها - 6 - مؤات - فم - 7 - لاليغا - تو - 8 - قديم - حكيم - 9 - ناشدها.

8	4	5	1	7	3	9	2	6
1	9	6	8	4	2	3	7	5
2	3	7	5	9	6	1	8	4
9	2	1	6	8	4	5	3	7
3	5	4	9	1	7	2	6	8
7	6	8	3	2	5	4	1	9
6	7	2	4	3	9	8	5	1
4	1	3	7	5	8	6	9	2
5	8	9	2	6	1	7	4	3

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1949 | الإثنين 31 آب 2026

نداء الوطن
الإثنين 31 آب 2026 | العدد 1949 | السنة الثامنة

فيلم من إنتاج «mtv» و«NMPRO»

رفقا الإنسانة والقديسة كما يراها نديم مهنا

بعد أكثر من قرن على رحيلها، تستعيد السينما اللبنانية القديسة رفقا (1832 - 1914) في عمل يقدّم سيرتها بلغة بصرية معاصرة. الفيلم، الذي انتهى تصويره منذ أسابيع قليلة، تتقاسم فيه الممثلتان ستيفاني عطالله ورلى حمادة تجسيد شخصيتها في مرحلتين عمريتين مختلفتين، وإلى جانبهما نخبة من ممثلي الدراما اللبنانية وممثلاتها، بينهم باميلا الكيك، طوني عيسى، بياريت قطريب، وأسعد رشدان. الشريط السينمائي من إنتاج «mtv» و«NMPRO»، ومن كتابة كلوديا مرشليان وإخراج نديم مهنا، وقد صُوّر العمل بتقنيات سينمائية حديثة وعدسات خاصة تُستخدم للمرة الأولى في لبنان.

إستال خليل

مرشليان: سترون قديسة تشبه لبنان القديم والإنسان العظيم

بالنسبة إلى المخرج نديم مهنا، «الأفلام التي تتناول سِيَر القديسين تتجاوز كونها أعمالا سينمائية تستعيد شخصيات وأحداثًا يعرفها الجمهور، فهي فعل امتنان وتقدير لشخصيات تركت أثرًا روحيًا وإنسانيًا عابرًا للأجيال»، كما يقول مهنا في حديثه مع «نداء الوطن». ويتابع: «هذه الأفلام طريقتي الخاصة لشكر القديسين. صحيح أن سيرة رفقا قد تكون معروفة مسبقًا، لكن ما يصنع الفارق بين عمل وآخر هو الرؤية التي نقدّمها، وطريقة التصوير والموسيقى والبناء الدرامي والإنتاج وحجمه».

مهنا، الذي يصف القديسين بأنهم «أبطال حقيقيون»، يعتبر أن «تقديم سيرهم على الشاشة يختلف عن التعامل مع أي شخصية أخرى. فنحن أمام أبطال روحانيين ارتبطت أسماؤهم بالمعجزات، سواء أكان مار شربل أم القديسة رفقا. لذلك، حين ننجز فيلمًا عن أحد القديسين، تصبح المسؤولية مضاعفة على المخرج والمنتج والممثلين وفريق العمل بأكمله، لأن المطلوب إيصال الرسالة بأمانة ومنح هذه الشخصيات حقها».

يلفت مهنا إلى صعوبة العودة إلى حقبة بعيدة من زمننا الحالي، إذ تدور الأحداث في القرن التاسع عشر، ما فرض تحديات إنتاجية كبيرة على مستوى الديكورات والأزياء واستعادة تفاصيل المرحلة. ويشير إلى أن حساسية الموضوع تضع أي عمل مماثل تحت مجهر الجمهور: «الناس تتعامل مع القديسين بمحبة وإيمان عميقين، وأي تفصيل لا يقنع الجمهور قد يفتح بابًا واسعًا للانتقاد، ولا سيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

اختيار الممثلتين ستيفاني عطالله ورلى حمادة لتجسيد شخصية القديسة رفقا استند إلى قدراتهما التمثيلية وحضورهما أمام الكاميرا وملامحهما الطبيعية البعيدة عن التغييرات التجميلية، بما ينسجم مع الشخصية والمرحلة التاريخية، يقول مهنا. أما الترتيلة الأساسية للفيلم، فستحمل توقيع صوت السيدة ماجدة الرومي، التي وصفها مهنا بأنها «واحدة من أعظم فنانات الشرق الأوسط، وصديقة عزيزة».

نديم مهنا يدير أحد مشاهد الفيلم (الخدمة الصحافية)

تحدّ استثنائي

ويكشف المخرج نديم مهنا في حديثه أن «بعض المشاهد شكّلت تحديًا استثنائيًا، ولا سيما المشهد المرتبط بالمعجزة التي عانت فيها رفقا كثيرًا لتناول القربان»، معتبرًا أنه «كان من أصعب مشاهد الفيلم لناحية تحويل لحظة روحية شديدة الخصوصية إلى لغة سينمائية مؤثرة من دون أن تفقد صدقها».

ويؤكد مهنا أن فيلم القديسة رفقا وفيلم مار شربل، الذي تبدأ عروضه قريبًا، لا يتوجهان إلى جمهور من دين محدد، بل إلى الإنسان أينما كان: «القديسون، خلال حياتهم، لم يميّزوا بين مسيحي ومسلم، وهم يتخطون اللغات والبلدان والحدود، لذلك سيُترجم الفيلم ويُوزّع في مختلف أنحاء العالم».

لكن هل من علاقة استثنائية تربطه برفقا وشربل دفعته إلى تنفيذ فيلم عن كل منهما؟ يجيب مهنا: «علاقتي بهما عميقة، حتى إنني سمّيت ولديّ شربل ورفقا في المعمودية. وحين تعمّقت في تفاصيل حياتهما ويومياتهما، ازداد تقديري لهما واقتناعي بعظمة قداستهما».

رفيقتي رفقا

الكاتبة كلوديا مرشليان تتحدث، من جهتها، عن علاقة استثنائية أيضًا جمعتها بالقديسة رفقا منذ أكثر من 25 عامًا، حين جسّدت شخصية الأم أورسلا ضومط (أول رئيسة لدير مار يوسف - جربتا في البترون، وهو الدير الذي انتقلت إليه رفقا سنة 1897) في فيلم «لتكن مشيئتك» الذي يروي سيرة رفقا أيضًا، وكتبه آنذاك كميل سلامة. وتكشف مرشليان في حديثها مع «نداء الوطن» أنها لم تكن تعرف رفقا يومها، وذهبت إلى العمل كممثلة، «لكن بعدما تعرّفت إلى قصتها وأمضيت فترة طويلة في أيطو - شمال لبنان، وصوّرنا في الدير حيث عاشت، اكتشفت عظمة هذه القديسة وأهمية أن نلقي الضوء على حياتها بالصورة الصحيحة».

هذه التجربة شكّلت بداية علاقة شخصية وروحية مع رفقا، تقول مرشليان، وتتابع: «تقرّبت منها كثيرًا وصارت رفيقتي. تحدثت إليها وطلبت منها أن تدلّني إلى ما أحب أن أفعله وما لا يزال بإمكاني تقديمه. ومنذ ذلك الوقت، توالت الأمور وبدأت الكتابة، ولا تزال علاقتي بها استثنائية حتى اليوم، ولا أزال أشعر بمرافقتها لي».

ترفض مرشليان اختصار سيرة القديسة رفقا بالألم والعذاب، بل تعتبر أن الفرح كان جزءًا أساسيًا من تجربتها الروحية. وتقول: «لا يمكن أن نقدّم ألم رفقا على أنه عذاب وتعاسة، لأنها كانت تحمل فرحًا دائمًا، وكان فرحها بيسوع والعذراء أكبر بكثير من ألمها». وتؤكد كاتبة الفيلم المرتقب أنها حرصت، خلال كتابة الفيلم، على ألا يتحول العمل إلى «سلسلة من العذابات والقهر»، موضحة أن «رفقا لم تسعَ إلى الألم، بل مرضت واشتدت أوجاعها، وما منحها إياه يسوع كان الصبر والقوة الإلهية لتحمّلها».

وتتوقف كلوديا مرشليان في حديثها معنا عند جوانب أقل حضورًا في الصورة الشائعة عن القديسة رفقا، اكتشفتها بعد العودة إلى الدراسات والمراجع التي تناولت حياتها، فتلفت إلى أن رفقا «كانت مرحة، تمزح وتضحك، وكان المحيطون بها يفرحون بوجودها. شخصيتها لم تقتصر على البعد الروحي، بل كان لها دور بارز في التعليم. فقد تعلّمت اللغات والرياضيات والجغرافيا، وعلّمت الفتيات في مناطق لبنانية عدة، وأصرّت على أن يتلقين العلم إلى جانب التعليم الديني، وأن يجمعن بين التواضع والقوة ليكن حاضرات وفاعلات في مجتمعهن».

بين الحقيقة والخيال

عن الصعوبات التي واجهتها الكاتبة كلوديا مرشليان في كتابة شخصية عاشت قبل نحو قرنين، تقول إن «التحدي لم يكن تاريخيًا فحسب، بل روحيًا ودراميًا أيضًا»، مؤكدة أهمية ما دوّنته الأم أورسلا ضومط عن حياة رفقا وتفاصيلها. وتشرح أن «الصعوبة تبدأ من فكرة أنك تكتب عن قديس، لأن تفكيره وأحاسيسه وتعبيره لا تشبه بالضرورة أحاسيسنا وحواراتنا. وقد تجنّبت تقديم رفقا كقديسة منذ المشهد الأول، لأن الوقوع في هذا الفخ يفقد الشخصية بعدها الإنساني». وأضافت: «في ذلك الوقت لم تكن رفقا، بالنسبة إلى الناس، قديسة، بل كانت شخصًا مثل الآخرين. لذلك حاولتُ أن تكون القصة في البداية طبيعية جدًا، وكأننا نروي حياة شخص عادي، قبل أن تتكوّن تدريجيًا صورة القديسة في عيون من حولها».

نسأل مرشليان عن المساحة الفاصلة بين الحقيقة التاريخية والخيال الدرامي، فتجيب أنها تعاملت مع الأمر انطلاقًا من الوقائع الموثقة، موضحة أن الأحداث والمواقف الأساسية استندت إلى ما وصل عن حياة رفقا، فيما كان لا بد من كتابة الحوارات وتخيّل بعض التفاصيل التي لم تُنقل حرفيًا. وتابعت: «نعلم أن المواقف حصلت، لكننا بالتأكيد لا نعرف ماذا قيل خلالها. الحوارات كتبتها التجربة، قائلة: «شاهدوا الفيلم، لأن مثل هذه الشخصيات تتخطى الدّين والجغرافيا والزمن. ومن يشاهده ولا يستمتع به، نحن مستعدون لإعادة ثمن البطاقة إليه».

في ظل الهوة الهائلة بين نمط الحياة في القرن التاسع عشر والعالم المعاصر»، تقول كاتبة الفيلم الجديد عن حياة قديستنا اللبنانية. وتستعيد مرشليان تجربتها السابقة كممثلة في فيلم «لتكن مشيئتك»، حين عاشت خلال التصوير تفاصيل الحياة القديمة، من التنقل بالعربات إلى غسل الملابس والعجن والعمل اليدوي، معتبرة أن عالم رفقا بات يبدو اليوم من «كوكب آخر». لكنها أكدت أن جوهر الشخصية قادر على تجاوز هذه المسافة الزمنية، فرفقا تتوجّه إلى إنسان اليوم بإنسانيتها وقداستها وروحانيتها، وهي أمور لا تستطيع أي تكنولوجيا في العالم أن تلغيها.

وترى مرشليان أن الفيلم، إلى جانب تعريفه بقديسة لبنانية كبيرة، قد يدفع المُشاهد إلى استعادة شيء من البساطة والسكينة، في زمن «أصبح فيه الناس يركضون أكثر، ويخافون ويتوترون أكثر. ولو كانت رفقا أمامي اليوم، لقلت لها: يا رب كون قدرت بهالفيلم خبّر عنّك بصدق، وكون قريبة قدر الإمكان من الحقيقة، وأنقل صورتك الحلوة وتجربتك الغنية واللي تركتيلنا ياه من دروس بالصبر والتواضع والمحبة والعلم والإيمان والمعرفة والتسامح».

تختم الكاتبة كلوديا مرشليان بدعوة الجمهور إلى اكتشاف وجه مختلف للقديسة: «سترون قديسة تعرفونها، لكنكم سترون أيضًا قديسة تشبه لبنان القديم والإنسان العظيم؛ إنسانة موجوعة وتضحك، قوية ومتواضعة في الوقت نفسه. وهذه التناقضات الإنسانية تحمل جوهر رسالة رفقا، لأنها تعلّمنا أن لا شيء في الحياة ذو وجه واحد، وأن الإيمان ووجود الله قادران على أن يحوّلا ما نمر به إلى قوة تساعدنا على إكمال حياتنا بهدوء ومحبة أكبر».

أما المخرج نديم مهنا، فيدعو من جهته الجمهور إلى خوض التجربة، قائلا: «شاهدوا الفيلم، لأن مثل هذه الشخصيات تتخطى الدّين والجغرافيا والزمن. ومن يشاهده ولا يستمتع به، نحن مستعدون لإعادة ثمن البطاقة إليه».

مهنا: سيُترجم الفيلم ويُوزّع في مختلف أنحاء العالم

الانبعاث من الجسد

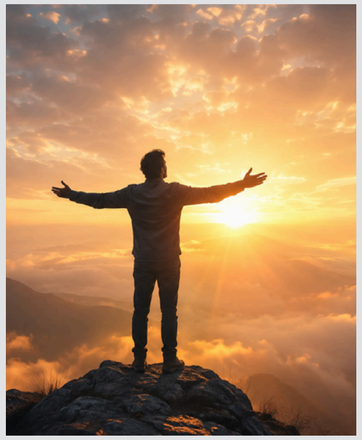

في أعمق نقطة من الوجع يولد جسد آخر (صورة AI)

د. رندة طباع

ما هو الجسد؟ أحفنة عظام كلّلها غطاء سرمدي أزلي، أم هيكل الله على الأرض؟

أسئلة حار العلماء في أجوبتها، أما الكتّاب والشعراء فكتبوا وأبدعوا.

فشتّان ما بين جسد حافظ على نقائه، وآخر حفرت فيه صعوبات الحياة خرائط وجروحًا لم تلتئم مع مرور السنين.

هل تلك الأجساد التي جار عليها الزمن غدت طيّ النسيان، أم أن نضالها أدّى إلى انبعاث جوهرها؟

أنهرب من الوهلة الأولى من حضرة الألم عندما نراه، أم نفهم أن تلك الأجساد الباكية هي قمّة الألوهية، إذ انبعثت من رمادها إلى الجنان العلوية كطائر الفينيق؟

لعلّنا أخطأنا حين ظننّا أن الجسد المتألّم جسد مهزوم، وأن الندبة نقصان، وأن الانكسار نهاية. فبعض الأجساد لا تُبعث إلا بعدما تموت فيها صورة قديمة، ولا تعرف حقيقتها إلا حين تسقط عنها أقنعة القوة والكمال. هناك، في أعمق نقطة من الوجع، يولد جسد آخر؛ لا من لحم جديد، بل من روح أدركت أخيرًا أنها أكبر من جراحها.

فالألم، حين يسمو، يتحوّل من سجن للجسد إلى نافذة تطلّ منها الروح على سرّ وجودها. وكل جرح عميق قد يغدو شقًّا يتسرّب منه نور الذات الإلهية، حتى يصبح الجسد المتعب محرابًا، وتغدو ندوبه نقوشًا مقدّسة تحكي رحلة الإنسان من التراب إلى النور.

ولعلّ الانبعاث الحقيقي ليس هروب الروح من الجسد، بل عودتها إليه بعدما تصالحت معه؛ أن تحتضن هشاشته، وتقبّل مواضع سقوطه، وتدرك أن الله لم يكن بعيدًا عنها في لحظات الألم، بل كان مختبئًا في أكثر شقوقها وجعًا.

حينها لا يعود الجسد قبرًا للروح، بل يصبح جسرها نحو العلو؛ ولا يعود الألم لعنة، بل مخاضًا لولادة الذات من ذاتها.

وهكذا، كطائر الفينيق، لا ينبعث الإنسان رغم احتراقه، بل من احتراقه؛ يحمل رماده شاهدًا، ويرتقي بجراحه نحو تلك النقطة السرمدية حيث يلتقي الإنساني بالإلهي، وحيث يفهم أن الجسد الذي كُسر ألف مرة قد يكون أكثر الأجساد قدرةً على احتضان النور.

حظك اليوم

الحمل
21 آذار - 19 نيسان
الحظ إلى جانبك حيث القمر ينتقل إلى برجك اليوم ورقم الحظ لهذا اليوم هو 10. الفرصة أمامك اليوم لتثبت للحبيب أنك فعلاً تهتم لأمره.

الثور
20 نيسان - 20 أيار
تحاول أن تبدأ مشروعاً جديداً اليوم ولكن هنالك عراقيل. تتأثر بمزاجية الحبيب وتشعر بالإحباط.

الجوزاء
21 أيار - 20 حزيران
حاول أن لا تؤجّل عمل اليوم إلى الغد فالوقوف سيلعب الدور الأساسي .
حاول أن تعبّر عن مشاعرك بمفاجأة أو هدية رومانسية.

السرطان
21 حزيران - 22 تموز
أفكارك مشتّتة ولا تعرف ما سيكون الخيار الأنسب في العمل لديك أجواء رومانسية تعيشها برفقة الحبيب خلال هذا اليوم.

الأسد
23 تموز - 22 آب
تشعر أن الظروف مؤاتية لتبدأ مشروعاً أو فكرة جديدة. ترفض أن تتقبّل وجهة نظر الحبيب فهي غير مقنعة بشكل كاف بالنسبة لك

العذراء
23 آب - 22 أيلول
كن على الحياد اليوم وحاول ألا تتدخل في شؤون الآخرين. ستشتاق إلى الحبيب ولكنك ستجد نفسك متردّدا في مصارحته.

الميزان
23 أيلول - 23 تشرين الأول
توخى الحذر اليوم في العمل لأن الأمور ستتفاقم.
إبتعد عن فرض رأيك على الحبيب وأعطه الفرصة لإتخاذ قراراته بنفسه.

العقرب
24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
عليك أن تكون أكثر حرصاً على السيولة والمال خلال هذه الفترة. لا تتلاعب بمشاعر الحبيب وكن أكثر صدقاً.

القوس
22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول
كن أكثر حذراً اليوم ولا تعطي أسرارك لأحد.
لا تقلق فالقلوب عند بعضها يا عزيزي القوس .

الجدي
22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
ستجد نفسك تتعاون اليوم مع الآخرين وتنجح في إتمام مشروع لطالما أردت تنفيذه.
عنادك سيؤدّي بك إلى طريق مسدود فكن حذراً.

الدلو
20 كانون الثاني - 18 شباط
تواجه اليوم بعض الظروف لكن تذكّر أن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.
الحبيب لا يعرف كيف يتجاوز مصاعبه إلا بدعم منك

الحوت
19 شباط - 20 آذار
يتّسم اليوم بالهدوء والاستقرار في محيط العمل.
إذا كنت تحب بصدق فلا تتخاذل الحبيب بحاجة إلى الشعور بالطمأنينة.

معرض حول نور الشريف جذب «جيل زد»

أقيم يوم السبت الماضي في قاعة ملحقة بـ «سينما راديو» في القاهرة معرض بعنوان «حضرة المحترم نور الشريف»، بالتزامن مع الذكرى الحادية عشرة لوفاة الفنان الذي أثرى الساحة الفنية على مدى نحو خمسة عقود، ممثلا ومخرجًا ومنتجًا.

المعرض، الذي نظمه المخرج محسن حديد، قدّم تجربة بصرية استعادت أبرز المحطات الفنية في مشوار نور الشريف (1946 - 2015)، من خلال مجموعة من الملصقات الدعائية للأفلام، ومعدات تصوير، وأكسسوارات وملابس، ومئات المجلات والصحف التي نشرت حوارات أو موضوعات عنه، إضافة إلى سيارة الأجرة التي ظهرت في فيلم «سواق الأتوبيس»، والدراجة النارية التي ظهرت في فيلم «ضربة شمس».

وكان أكثر أجنحة المعرض جذبًا للجمهور جناح بعنوان «التقط صورتك التذكارية مع شخصيات لعبها نور الشريف»، الذي تضمّن مجسّمات لملابس شخصيات «عبد الغفور البرعي» في مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي»، و«ابن رشد» في فيلم «المصير»، و«جعفر الراوي» في فيلم «قلب الليل»، حيث يضع الزائر وجهه مكان وجه الشخصية ليحتفظ بصورة نادرة بزي الشخصية وروح صاحبها.

وكان في المعرض غرفة مظلمة ينبعث منها ضوء أحمر، وعند الاقتراب منها يتضح أنها «غرفة تحميض»، معلّق في داخلها نيغاتيف لقطات وصور من أفلام نور الشريف، تحاكي غرفة التحميض التي ظهرت في فيلم «ضربة شمس»، الذي أدى فيه الممثل الراحل شخصية مصوّر صحافي، كما تعكس شغفه الشخصي بالتصوير الفوتوغرافي الذي كان أحد هواياته.

المهندس أحمد سعد الدين، الذي نفذ ديكور المعرض، تحدّث لـ«رويترز» قائلًا: «المفاجأة المبهرة لي بشكل شخصي هو أن المعرض جذب الجيل الجديد، جيل زد، الذي حضر بقوة، وهو ما يعكس وعيًا فنيًا كبيرًا واهتمامًا بإرث الأستاذ نور الشريف».

وأتى المعرض ضمن مشروع أوسع لاحتفاء بمسيرة نور الشريف يُعدّه المخرج محسن حديد، الذي ينهي قريبًا فيلمًا وثائقيًا عن الفنان الراحل يحمل اسم المعرض، (رويترز)

جناح في المعرض (إنترنت)

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 1949 | الإثنين 31 آب 2026

تعديل تاريخي في قوانين الكنائس الشرقية: السينودس يملك صلاحية عزل البطريرك

■ جان الفغالي

أصدر قداسة البابا لاوون الرابع عشر، في 29 آب 2026، رسالة رسولية بصيغة «Motu Proprio» بعنوان «Mutua Concordia»، عدّل بموجبها القانونين 106 و126 من مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، معزّزًا صلاحيات سينودسات أساقفة الكنائس الشرقية البطريركية، ولا سيما في الحالات التي تتعرض فيها الشركة بين البطريرك والأساقفة لخلل خطير وغير قابل للإصلاح.

وانطلق البابا في الرسالة من التأكيد أن «التوافق المتبادل» بين الـ Pater et Caput، أي الأب والرأس في كنيسة شرقية ذات حق خاص، وبين الأساقفة الذين يشكّلون معه سينودس الأساقفة، هو روح الشركة داخل الهرمية الكنسية الشرقية.

وأوضح أن سينودس الأساقفة هو الموضع الذي تنبع منه عملية انتخاب البطريرك، ما يكشف في ذاته عن دعوة أصيلة إلى ممارسة الخدمة البطريركية بروح جماعية، متجذرة في تقليد شرقي قديم وعريق.

وأشار البابا إلى أن الكنائس الشرقية الكاثوليكية تُظهر الحاجة إلى الاعتراف بصورة أوسع بصلاحيات سينودسات الأساقفة وتعزيزها، وهو ما يكتسب أهمية أيضًا في ضوء العلاقات بين الكنائس، ولا سيما بالنظر إلى الحس اللاهوتي والممارسة المتبعة في الكنائس الأرثوذكسية. وأكد أن هذه الروح السينودسية ينبغي أن تُصان وتُنمّى باستمرار في الكنائس البطريركية والكنائس ذات الرئاسة الأسقفية الكبرى، ضمن مسؤولية مشتركة لا تنتهي عند انتخاب الـ Pater et Caput، بل تمتد إلى إدارة الكنيسة وممارسة الخدمة وإلى العمل الاعتيادي للسينودس. ولفت إلى أنه إذا تعرض هذا الانسجام الكنسي الخاص لضرر جسيم، فلا بد من العمل على ترميمه في إطار الشركة الأسقفية، لأن البطريرك، وإن كان الأول في السينودس وليس مجرد رئيس جلساته، لا يمكن النظر إليه مستقلًا عنه. وأضاف أن تعرّض الرابط المقدس بين الـ Pater et Caput وبقية الأساقفة لضرر لا يمكن إصلاحه يشكل جرحًا خطيرًا يتطلب معالجة، وهو أمر سبق أن طالب به عدد كبير من الأساقفة الشرقيين.

ورأى البابا أن معالجة مثل هذه الحالات يجب أن تُظهر أولًا مبدأ الزمالة الأسقفية، بحيث تتم إعادة بناء الشركة، مع بقاء حق اللجوء إلى الحبر الروماني، من خلال الجمعية السينودسية الخاصة بكل كنيسة بطريركية. واستعاد في هذا السياق فكر القديس إغناطيوس الأنطاكي حول الانسجام في الوحدة، بحيث يُعزف «لحن الله» بصوت واحد.

وأكد أن السينودس، في حالات الطوارئ الخاصة التي تبلغ فيها أزمة الشركة حدًا خطيرًا وغير قابل للإصلاح، يجب أن يمتلك السلطة القانونية التي تمكّنه من دعوة البطريرك إلى المساءلة عن أعماله.

وانطلاقًا من الرغبة في إعطاء تعبير أكثر اكتمالًا عن الاستقلالية الداخلية للكنائس الشرقية البطريركية، وبالقياس إلى الكنائس ذات الرئاسة الأسقفية الكبرى، ومع الحفاظ على الصلاحيات الخاصة بالكرسي الرسولي، أقر البابا صلاحية سينودسات الأساقفة المعنية في إعادة بناء الشركة المجروحة، حتى من خلال عزل البطريرك من منصبه لأسباب خطيرة، ضمن إجراء قانوني يضمن له حق الدفاع الكامل أمام السينودس. وأشار البابا لاوُن الرابع عشر إلى أن مجموعة قوانين الكنائس الشرقية لم تكن تتضمن نصًا يحدد كيفية التدخل في مثل هذه الحالات، ولذلك رأى ضرورة وضع آلية منظمة لعزل البطريرك من منصبه من قبل سينودس الأساقفة.

وأوضح أنه احتفظ للحبر الروماني وحده بمنح الموافقة على القرار السينودسي، ضمانًا للحرية الكاملة للآباء الأساقفة في التعبير عن اختيارهم بعيدًا عن أي ضغط غير مشروع، داخليًا كان أم خارجيًا.

وبعد أخذ رأي دائرة النصوص التشريعية ودائرة الكنائس الشرقية، قرر البابا تعديل القانونين 106 و126 من مجموعة قوانين الكنائس الشرقية. وبموجب التعديل الأول، أُضيفت فقرة جديدة إلى القانون 106 تنص على أنه إذا امتنع البطريرك عن أداء الالتزامات المنصوص عليها في الفقرات السابقة، يحق للأسقف الأقدم في السيامة الأسقفية، ممن يملكون حق التصويت، أن يدعو بصورة شرعية إلى انعقاد سينودس أساقفة الكنيسة البطريركية. وإذا امتنع هو أيضًا عن الدعوة، تنتقل هذه الصلاحية تباعًا إلى الأساقفة الأقدم في السيامة الأسقفية، ممن يملكون حق التصويت ويكونون مستعدين للقيام بذلك. أما القانون 126، فقد عُدّل بحيث تصبح السدة البطريركية شاغرة بوفاة البطريرك أو استقالته.

وينص التعديل أيضًا على أن قبول استقالة البطريرك يعود إلى سينودس أساقفة الكنيسة البطريركية، بعد استشارة الحبر الروماني، ما لم يكن البطريرك قد توجه مباشرة إلى الحبر الروماني. وفي حال وجود سبب خطير يعترف به سينودس الأساقفة، يمكن للسينودس، وفق الأحكام القانونية المحددة، أن يطلب من البطريرك الاستقالة من منصبه.

وإذا لم يستجب البطريرك لهذا الطلب، يتولى الأسقف الأقدم في السيامة الأسقفية، ممن يملكون حق التصويت، إجراء انتخاب رئيس جديد للسينودس، الذي يطرح مسألة عزل البطريرك على اقتراع سري يتطلب موافقة ما لا يقل عن ثلثي أعضاء السينودس أصحاب حق التصويت، مع ضمان حق البطريرك الكامل في الدفاع عن نفسه أمام السينودس.

ويتولى رئيس السينودس إبلاغ الحبر الروماني بالقرار في أسرع وقت ممكن، على أن تكون موافقة البابا هي التي تمنح قرار العزل مفعوله وتؤدي إلى شغور السدة البطريركية.

كما أوكل التعديل إلى سينودس أساقفة الكنيسة البطريركية تقييم تطبيق القانون 62 في ما يتعلق بالبطريرك المعزول. وأمر البابا بأن تكون الأحكام الواردة في الرسالة الرسولية ثابتة ونافذة، رغم أي أحكام مخالفة، وأن تُنشر في صحيفة «لوسيرفاتوري رومانو» وتدخل حيّز التنفيذ فورًا، قبل نشرها لاحقًا في السجل الرسمي Acta Apostolicae Sedis. ووقّع البابا لاوُن الرابع عشر الرسالة في الفاتيكان في 29 آب 2026، في السنة الثانية من حبريته.

كيف ستتصرف إيران بعد سقوط علي الطاهر؟

إذا سقطت مرتفعات علي الطاهر عسكريًا بيد إسرائيل، فلن تكون المسألة بالنسبة إلى إيران مجرد خسارة موقع جغرافي في جنوب لبنان، بل اختبارًا لمصداقية معادلة الردع التي بنتها خلال سنوات. فطهران أرسلت، بحسب مصادر لبنانية وإسرائيلية، رسائل واضحة بأن الهجوم على المنطقة قد يستدعي دخولها المباشر على خط التصعيد، فيما تشير تقديرات إسرائيلية إلى وجود عناصر من «حزب الله» وضباط من الحرس الثوري داخل المنشأة الموجودة في المرتفعات. لكن هل يعني ذلك أن إيران ستنفذ تهديدها فورًا؟ الاحتمال موجود، لكنه ليس حتميًا. فإيران تدرك أن الرد المباشر من أراضيها على إسرائيل سيحوّل معركة محلية إلى مواجهة إقليمية مفتوحة، وهو سيناريو سبق أن أثبت كلفته العالية. كما أن طهران تخوض أصلا مواجهة واسعة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وتتعرض لضغوط اقتصادية وعسكرية شديدة؛ ولذلك فإن هامش المناورة لديها ليس مفتوحًا بلا حدود. وتشير التطورات الأخيرة إلى أن إيران تملك أدوات تصعيد متعددة، من استهداف المصالح والقواعد الأميركية إلى الضغط على الملاحة والطاقة في الخليج والهجمات السيبرانية. الأرجح، لذلك، أن يكون الرد الإيراني مدروسًا ومتدرجًا بدل أن يكون ضربة شاملة ومباشرة. قد تختار طهران عملية صاروخية أو بالمسيّرات ضد هدف إسرائيلي، أو تسمح لحلفائها برفع مستوى العمليات، بحيث تحقق معادلة «الرد» من دون فتح حرب لا تستطيع التحكم بمسارها. فالمشكلة الأساسية أمام إيران ليست القدرة على الضرب، بل القدرة على تحديد سقف التصعيد بعد الضربة الأولى. في المقابل، ستنظر إسرائيل إلى أي رد إيراني باعتباره مبررًا لتوسيع عملياتها، وربما نقل المعركة إلى أهداف إيرانية مباشرة. وهذا تحديدًا هو السيناريو الذي يجعل معركة علي الطاهر شديدة الحساسية؛ إذ إن تقديرات إسرائيلية حذّرت من أن مقتل عدد كبير من عناصر الحرس الثوري في المنطقة قد يدفع طهران إلى الرد، بما يفتح الطريق أمام جولة إقليمية جديدة تشمل إيران والخليج والقواعد الأميركية. أما التداعيات اللبنانية، فستكون الأخطر. سقوط علي الطاهر قد يعني انهيار الترتيب القائم حول المنطقة وعودة جبهة الجنوب إلى التصعيد، خصوصًا أن مستقبل المرتفعات مرتبط أيضًا بالخلاف حول تسليمها للجيش اللبناني والانسحاب الإسرائيلي منها. لذلك، فإن السؤال الحقيقي ليس: هل سترد إيران؟ بل: كيف سترد، وبأي سقف؟ المرجح أن تختار طهران ردًا يحفظ صورتها كقوة لا تتراجع عن تهديداتها، لكنه لا يمنح إسرائيل ذريعة سهلة لفتح حرب أوسع. غير أن الخطر يكمن في أن الحسابات قد تنهار بعد الضربة الأولى؛ فحين تدخل الصواريخ والمسيّرات والقواعد الأميركية والخليج في المعادلة، يصبح التحكم بمسار التصعيد أصعب بكثير من التحكم بقرار بدايته.

في حال وجود سبب خطير يعترف به سينودس الأساقفة يمكن للسينودس أن يطلب من البطريرك الاستقالة من منصبه

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر ميشال المر | شريك عمر حرفوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج بربري
Beirut Media Zone . Studiovision Bldg #2 . Naccache . Metn . Lebanon - T 04 444 000 ext 80 3 - info@nidaalwatan.com
للإشتراكات الإتصال 354 983 03 M - الإعلانات 700 ext 000 444 04 T - advertising@mtv.com.lb